

مجموعه سلیبی

حَیَاةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

دار الحیة

بیروت - لبنان

0140580



Bibliotheca Alexandrina

حياة

سعد بن معاذ

محمود سبلي

حياة سعد بن معاذ

[قال رسول الله ﷺ :
اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ .]



دار الكتب
ببيروت - لبنان
National Library of Alexandria (GOAL)
Original Source: National Library of Alexandria

جميع الحقوق محفوظة
لـ (دار الجيل)

الطبعة الاولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

اللهم

اللهم ... منك ... وإليك

عمود شلبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

احمد الله الذي لا إله إلا هو ..
واسألني واسلم .. على نبيه الذي لا نبي بعده ..
وبعد ..
إذا أقبلت على « سعد بن معاذ » فارفع مستوى ففكرك ..
فانه موجة " مقدسة " .. شعثت في الارض الى حين .. ثم أفضت
الى ربها ..
فاهتز عرش الرحمن لموتها !!
ومن كان هذا شأنه ..
كان حرياً أن تفكر ثم تفكر .. في حقيقته ..
فمن الناس من يولد ويموت وهو لا يساوي معرفة بهير ..

ومنهم من يولد ويموت .. وهو يساوي من في الأرض جميعا ..
لا تعدو حياته في الاسلام بضعة سنين ..
ولكنّ الزمان ليس بمدى امتداده .. ولكن بكم كان فيه من مواقف
خسالة ١٢١

سعد .. بن .. 'معاذ ١١٢
سيد الأوس ..
سجل له .. عليه السلام . « قوموا إلى سيديكم » ١١٢
عاش سيّدا ..
ومات سيّدا ..
ومشي في جنازته سبعون ألف مَلَك .

صود شلبي

١٤٠٧ هـ
١٩٨٧ م

عبقريه ..

الاختيار ..؟!

لماذا ١١؟

لماذا المهاجرين والأنصار ١؟

لماذا وقع الاختيار الإلهي على المهاجرين والأنصار ١؟

لماذا هؤلاء بالذات ١؟

ألا تحمل الأرض .. قوماً غيرهم يحملون هذه الشعلة المقدسة ١؟

لماذا اختارهم الله .. وألقى إليهم تلك المهمة الرائعة ١؟

لقد كانت الأرض تحمل أمماً غيرهم .. أولى حضارات
ومقدّرات .. فلماذا تجاوزهم الحكيم الخبير .. وحمل هؤلاء أعلى

رسالة .. وأعظم كلمة .. وأرقى منهج .. وأسمى غاية ١؟

كان هناك الفُرس .. امبراطورية ذات أكاسرة وعباقره ..

وكان هناك الرومان .. امبراطورية ذات صولجان وعلماء

ودهاقين ..

فكيف يترك هؤلاء جميعاً .. الذين يتربعون على عروش الأرض ..
وُيلقيها إلى هؤلاء الأميين الحفاة العراء رعاء الشاء ١٢

هذا هو السؤال الخطير .. الذي ينبغي الجواب عليه .. قبل
اي سؤال آخر ..

ما هي الصفة التي انفرد بها المهاجرون والأنصار .. من دون
اهل الأرض جميعاً .. التي أهلتهم أن يحملوا أقدس رسالة ..
وأعلى عقيدة ١٢

الجواب .. القاطع المانع الجامع .. كانوا ١١٢

كانوا ماذا ١١٢

كانوا فرساناً ١١٢

لا قيمة للحياة عندهم .. يُغيرون .. ويُغار عليهم ..

إمّا انتصروا .. وإمّا انهزموا ..

ليس ذاك هو المهم .. إنما المهم عندهم أنهم يقتتلون .. ويُقتلون
وَيُقتلون ..

هذه الصفة هي التي أهلتهم أن يحملوا هذه الشعلة من دون
الناس جميعاً ..

وهذا بُرهان الحكمة الإلهية الجليلة حين وقع عليهم الاختيار ..
لينصروا محمداً .. صلى الله تعالى عليه وسلم ..

دينٌ جديد ..

شاملٌ كاملٌ ..

جاء تصحيحاً لانحرافاتِ أهل الأديانِ السماوية السابقة كلها ..
يُقرُّ الصحيح منها .. ويُصحِّح الخطأ الذي ابتدعه أصحابه ..
فإن أنزل في الرومان حيث تنتشر المسيحية القائمة آنذاك ..
لصاح الدهاقين في وجهه .. أأنت تزعم أن الله واحد .. لم يلد
ولم يُولد .. فما بال المسيح إذاً وما بال التثليث !!؟
ولو أنزل في الفُرس .. حيث استقرت معابد النار التي لا
تطفأ .. لحاصوا حيصة الحُمر .. من ذا الذي يُطفئ نارنا التي
لم تنطفئ أبداً !!؟

فكان حتماً مقضياً أن يُؤتى بقوم لا دينَ لهم يحرصون عليه ..
لزعيمهم أنه أنزل من السماء ..
ولا مُلك لهم يحرصون على عرشه المفدى ..
فوقع الاختيار على هؤلاء الأميين ..
ولكن الأميين كثير .. يملئون أنحاء الأرض .. فلماذا هؤلاء
بالذات ..

لأن صفة الفروسية .. صفة أصيلة فيهم ..
فإذا حملوها .. حملوها بنفس الصفات السارية في تركيبهم ..

إمّا .. ما أريدُ .. وإمّا الموت دون ما أريد ..
وقيل لهم .. يا خيلَ الله اركبي ..
فركبوا خيولهم ..
وشرعوا سيوفهم ..
من وراء أعظم بطل ..
وتحت راية أعظم فارس ..
محمد .. رسول الله .. ﷺ ..
كانوا يسمون في بيدهم .. على صهوات خيولهم ..
عطاشا .. قسقام سلسبيلا ..
جياعا .. فاطعمهم مائدة من السماء ..
فرسانا .. ولكن يحرثون في البحر ..
فأواهم .. وهدهم .. وزكاهم .. ورقاهم ..
وقال لهم :
امضوا في سبيل الله على بركة الله ..
وأعطاهم الكلمة التي ليس كمثليها كلمة ..
لا إله إلا الله !!!
محمد رسول الله !!!

اعطاهموها .. بحقها .. فهي عقيدة .. وشريعة .. ومنهج ..
وأسلوب .. ونظام حياة ..
واستنقاذهم من ضياع ..
وآمنهم من خوف ..
وأطعمهم من جوع ..
فانتفضوا من ورائه .. يقولون لأهل الأرض جميعاً ..
إمّا لا إله إلا الله ..
وإمّا الموت دونها ..
وحين يحرص الإنسان على الموت في سبيل الله .. توهب
له الحياة ..
وتجمعت الدنيا بخذافيرها .. بفُرْسِها ورُومَانِها .. ومَن في
الأرض جميعاً من بعدهم ..
ووقف هؤلاء الفرسان .. الحفاة العراة .. يضادون البشر
جميعاً ..
فما انقضت بضع سنين .. حتى كان هؤلاء الفرسان الحفاة ..
الأعلون ..
الأرض كلها تحت أقدامهم ..

وهلماتهم في السماء ..
فكتبوا التساريح من جديد ..
وأداروا دفّة سفينة الحياة إلى اليمين .. وقد كانت ذات
الشمال ..

لماذا هذا !؟

لأنهم كانوا فرساناً ..
والفارس إمّا أن تعلو إرادته .. وإمّا أن يموت دونها ..
تلك هي الصفة المنفردة .. السارية الجارية في تركيبهم ..
فلما أن صادفت من يُنظّمها .. تحولوا إلى عباقرة ..
عباقرة في التوحيد ..
عباقرة في التغريد ..
عباقرة في الحرب ..
عباقرة في السياسة ..
عباقرة في التشريع ..
عباقرة في تحرير شعوب الأرض من المظالم ..
عباقرة في الاقتصاد ..
عباقرة في إقامة العدل في أنحاء الأرض ..

عباقرة في تصحيح الموروثات الفاسدة في درس السابقين ..
عباقرة في المساواة بين الناس أجمعين .. ونادى فيهم إلى يوم
القيامة .

لا فضل لعربيّ على عجميّ إلا بالتقوى ..

عباقرة في إكرام التامى والمساكين والمحرومين . وجعل لهم
حقاً معلوماً .

عباقرة في تحرير العبيد والإماء ..

عباقرة في انصاف النساء بعد أن 'كن' سلعة متاع ..

عباقرة في كل خير كان ..

عباقرة في منع كل شرّ كان ..

فلعلك الآن .. قد وجدت جواب السؤال :

لماذا المهاجرين والانصار .. دون الناس جميعاً ؟

فرسانٌ في شربٍ ..

وفرسانٌ في مكة ..!؟

قلنا

انه وقع الاختيار الالهي .. على المهاجرين والانصار .. ليحملوا
رسالة .. لا إله إلا الله .. محمد رسول الله .. لانهم كانوا
فرسانا ..

وفي هذا الفصل من "كتاب - عرف ربي .. كيف كانت حياة
أهل يثرب (المدينة المنورة - بعد الاسلام) ..
وكيف كانت حياة أهل مكة .. وقريش بالذات ..
كانت حياة كرم وفرّ .. حياة فرسان لا يقر لهم قرار ..
وإليك شيئاً عن أيام العرب في الجاهلية

قال ابن الاثير .

« نحن نذكر الايام المشهورة ، والوقائع المذكورة التي اشتملت
على جمع كثير وقتال شديد ، ولم اعرج على ذكر غارات تشتمل على

النهر اليسير ، لأنه يكثر ويخرج عن الحصر » .

ثم حعد يسرد أسهم .. ومنهبا حرب زهير مع غطفان
وغيرها ..

ثم يوم البدان ..

ثم مقتل حُجْر أبي إمرئ القيس والحروب الحادثة بمقتله ..
ثم يوم خزاز ..

ثم مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب ..

ثم الحرب بين الحارث الأعرج وبني تغلب ..
ثم عين أبغ ..

ثم يوم مرج حليلة وقتل المنذر ..

وما زال ابن الأثير يذكر أيام العرب حتى انتهى إلى ذكر
الفجار الأول والثاني ..

إلى أن قال :

« وأما الفجار الثاني ، وكان بعد الفيل بعشرين سنة ، وبعد
موت عبيد المطلب باثني عشرة سنة ، ولم يكن في أيام العرب أشهر
منه ولا أعظم .. »

« فانما نُسبني الفجار لما استعمل الحَيان كُتسبانة وقيس فيه
من الهارم .. »

« وخرجت قريش للموعد على كل بطن منها رئيس .. »

« فكان على بني هاشم .. الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول
الله .. صلى الله عليه وسلم .. وإخوته أبو طالب وحزرة والعباس بنو عبد
المطلب .. »

« وعلى بني أمية واحلافها .. حرب بن أمية .. »

« وعلى بني عبد الدار .. عكرمة بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار .. »

« وعلى بني أسد بن العزى .. خويلد بن أسد .. »

« وعلى بني مخزوم .. مشام بن الأغيرة أبو أبي جهل .. »

« وعلى بني تيم .. عبدالله بن جدعان .. »

« وعلى بني جمح .. مَعْمَر بن حَبِيب بن وهب .. »

« وعلى بني سَهْم .. العاص بن وائل .. »

« وعلى بني عسديّ .. زيد بن عمرو بن نفيل .. والد
سهم بن زيد .. »

« وعلى بني عامر بن لؤي .. عمرو بن عبد شمس .. والد
سَهيل بن عمرو .. »

« وعلى بني فهر .. عبدالله بن الجراح .. والد أبي عبيدة .. »

« وعلى الأمازيغ .. الخنايس .. الخ »

« وسارت قريش حتى نزلت عكاظ .. »

« وكان مع حرب بن أمية إخوته صفيان وأبو صفيان .. والعاص
وأبو العاص بنو أمية .. »

« فعقل حرب نفسه .. وقيد أبو صفيان وأبو العاص نفسيهما
وقالوا : لن يبرح رجل منا مكانه حتى نموت أو نظفر ..
« فيومئذ سموا العنابس .. والمنبس : الأسد .. »

فلت . تأمل معي هذه الجملة .

« لن يبرح رجل منّا مكانه .. حتى نموت أو نظفر . » ١١٩

هذه هي الصفة التي ينفردون بها عن سائر الناس ..

حتى نموت أو نظفر ١١٩

إما أن تعملو إرادته ، وإما أن يموت دونها ..

وهذه هي أعلى صفة من صفات الإنسان العليا ..

ومن أجل هذا وقع عليهم الاختيار !!!

ثم قال ابن الأثير :

« واقتتل الناس قتالا شديداً .. »

« وكان الظفر أول النهار لقيس ..
« ثم عاد الظفر لفريش وكثانة .. فقتلوا من قيس فأكثرُوا ..
« وحشي القتال واشتد الامر . فقتل يومئذ تحت راية بني
الحارث .. مائة رجل وهم صابرون ..
« ثم إنهم تداعوا إلى الصلح فاصطلحوا .. » !!!

ما معنى هذا !!؟

معناه خطير جداً .. أن هؤلاء كانوا قوماً أهون شيء عليهم
أن يقتلوا أو يقتلوا ..
وهذه المعركة خرج فيها رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
قبل البعثة ..

ثم يمضي ابن الأثير في سرد أيام العرب ..
وكلمها تدور بين كرى وفري .. وهجوم ودفاع .. وقاتل
وقتيبل ..

هذا عن أهل مكة وما حولها ..

فإذا عن أهل يثرب !!؟

سوف تجد نفس الظاهرة .. ونفس الصفة .. حفة الفروسية ..

قال ابن الأثير :

« أيام الأنصار .. وهم الأوس والخزرج .. التي حرت
بينهم .. »

« الأنصار لقب قبيلتي الأوس والخزرج .. ابني حارثة بن
ثعلبة .. »

« لقبهم به رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. لما هاجر
إليهم ومنعوه ونصروه . »

« ولما سار ثعلبة بن عمرو فيمن معه اجتازوا بالمدينة ..
وكانت تسمى يثرب .. »

« فتخلف بها الأوس والخزرج اننا حارثة فيمن معها ..
« وكان فيها قرى وأسواق .. وبها قبائل من اليهود من بني
إسرائيل وغيرهم .. »

« منهم 'قرينة' .. والنضير .. ونو فينقاع .. وبنو ماسلة .
وزعورا وغيرهم .. »

« وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها إذا حافوا ..
« فنزل عليهم الأوس والخزرج .. فابتنوا المساكن والحصون .. »

« إلا أن العله والحكم لليهود .. »

« ثم عادت الغلبة للأوس والخزرج .. ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع إلى أن حدث بينهم حرب سميّر .. »

« وكان أول اختلاف وقع بينهم وحرب .. كانت لهم حرب
سميّر .. »

« وقد شئت البغضاء في نفوسهم .. وتمكنت العداوة
بينهم .. »

« ثم إن الأوس .. والخزرج .. وقع بينهم حرب .. كعب
ابن عمرو المازني .. »

« ثم إن بني عمرو بن عوف من الأوس .. وبني الحارث من
الخزرج كان بينهما حرب شديدة .. »

« فالتقوا بالسرارة .. وعلى الأوس حضير بن ممالك والد
أسيد بن حضير .. »

« وعلى الخزرج عبد الله بن ساول .. الذي كان رأس
المنافقين .. »

« فاقتموا قتالا شديداً .. ثم انصروا الأوس إلى دورها .. »

فمحررت الخرج كذلك ..

« ثم كانت حرب بين بني وائل الأوسيين .. وبين بني مازن
ابن النجّار الخزرجيين ..

« ثم كانت حرب بين بني ظَفَر من الأوس .. وبين بني
مالك بن النجّار من الخزرج ..

« ومن أيامهم يوم فارغ .. وسببه أن رجلاً من بني النجّار
أصاب غلاماً من قضاعه .. وكان عمّ الغلام جاراً لمعاذ بن النعمان
ابن إمريء القيس الأوسيّ .. والد « سعد بن معاذ » .. فأتى
الغلام عمّه يزوره ، فقتله النجاريّ ، فأرسل معاذ إلى بني
النجار : أن ادفعوا إليّ دية جاري أو ابعثوا إليّ بقاتله أرى فيه
رأبي .. فابوا أن يفعلوا ..

« فلما رأى معاذ بن النعمان امتناع بني النجّار من الدية أو
تسليم القاتل إليه .. تهيأ للحرب .. وتجهّز هو وقومه .. واقتتلوا
عند فارغ .. »

قلت : وطبيعي أن يخرج سعد بن معاذ .. في هذه الحرب ..
مع أبيه معاذ بن النعمان

وهذا يعطينا فكرة عن نشأة صاحب الترجمة .. وأمه نشأ

فارساً ابن فارس ..

ثم قال ابن الأثير :

« ثم كانت الواقعة المعروفة بمحاطب .. وبينها وبين حرب سُمَيْر
نحو مائة سنة ..

« ثم التقت الانصار بالربيع .. فاقتتلوا قتالاً شديداً .. حتى كاد
يُفْنِي بعضهم بعضاً ..

« ثم التقت الاوس والخزرج ببقيع الفَرَْقَد .. فاقتتلوا قتالاً
شديداً ..

« ثم جمعت الخزرج وحشدوا .. وعلى الخزرج عبدالله بن
أبيّ بن سلول .. وعلى الاوس أبو قيس .. فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى
كاد بعضهم يُفْنِي بعضاً .. »

هكذا حساتهم .. اقتتال وكرّ ود ..

« فأغاروا بنو سَكَمَة على مال لبقيع عبد الاشهل .. فمساكلوهم
عليه ..

« فجرح سعد بن 'مماذ الاشهلي' جراحة شديدة .. »

ونقف ها هنا نتأمل البطل .. في موقفه ذاك .. لنفهم كيف
نشأ ؟

نشأ فارساً .. بين فوارس !!!

ثم قال ابن الأثير :

« واجتمعت الأوس وقريظة والنضير .. على حرب الخزرج ..
فاقتتلوا قتالا شديداً .. »

« .. يوم 'بعثات' .. والتفوا ببعث وهي من أعمال قريظة ..
« واحترقت الأوس 'دور' الخزرج ونخلهم ..
« فاجار سعد بن 'معاذ الأشجعي' أموال بني سلمة ونخلهم
ودورهم .. »

« وكان يوم 'بعثات' آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج ..
« ثم جاء الإسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على نصر الإسلام
وأهله وكفى الله المؤمنين القتال . »

قلت : إنا قدّمنا هذه العجالة السريعة .. مختصرة من ابن
الأثير .. لتتضح الصورة التي كان عليها .. المهاجرون والأنصار ..
عند نزول الإسلام ..

وأن هناك في مكة .. فرساناً .. ولكن لا يعلمون أين
الطريق ..

وأن هناك في يثرب فرساناً .. ولكن لا يجدون القائد ولا
يعرفون الطريق ..

حتى أذن الله تعالى ..

فجاءهم أعظم قائد ..

معه أعظم رسالة ..

فكان منهم ما كان .. مما هو حديث الزمان .

كيف ..

اسم ..

البطل ..؟!

رواية ابن الاثير

« قدم سُويّد بن الصامت .. من الأوس .. مكة حاجاً ومعتصراً ..

« فتحدّى له رسول الله ﷺ .. فدعاه إلى الاسلام .. وقرأ عليه القرآن .. فلم يبعد منه .. وقال : إن هذا القول حسن ..

« ثم انصرف وقدم المدينة . فلم يلبث أن قتله الخزرج .. فتل يوم بُعاث .. فكان قومه يقولون : قُتل وهو مسلم ..

« وقدم أبو الحُبَيْر .. مكة مع فتية من بني عبد الأشهل . فيهم إياس بن معاذا .. يلتمسون الحلاف من قريش على قومهم من الخزرج ..

« فأتاهم النبي ﷺ ..

« وقال لهم : هل لكم فيما هو خير لكم مما جئتم له ؟ ..
« ودعاهم إلى الاسلام .. وقرأ عليهم القرآن ..
« فقال إياس ، وكان غلاماً حدثاً : هذا والله خير مما جئنا له ..
« فضرب وجهه أبو الحيسر بحفنة من البطحاء وقال : دعنا
منك فلقد جئنا لغير هذا ..

« فسكت إياس ..
« وقام رسول الله ﷺ ..
« ولم يلبث إياس أن هلك ..
« فسمعه قومه يهلل الله ويكبره حتى مات .. فما يشكون
أنه مات مسلماً . »

بيعة العقبة الاولى .. واسلام سعد بن معاذ

« فلما أراد الله إظهار دينه .. وإنجاز وعده ..
« خرج رسول الله ﷺ .. في الموسم الذي لقي فيه النفر

من الأنصار ..

« فعرض نفسه على القبايل كما كان يفعل ..

« فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج .. فدعاهم إلى الله .. وعرض عليهم الإسلام ..

« وقد كانت يهود معهم بيلادهم ..

« وكان هؤلاء أهل أوثان ..

« فكانوا إذا كان بينهم شرّ نفول اليهود : إن نبيّاً يبعث الآن نتبعه ، ونقتلكم معه قتل عاد وثمود ..

« فقال أولئك نفر بعد نفر لبعض : هذا والله النبي الذي توعدكم به اليهود ..

« فاجابوه وصدّقوه وقاوا له : إنّ بين قومنا شراً .. وعسى الله أن يجمعهم بك .. فإن اجتمعوا عليك فلا رجل أعزّ منك ..

« ثم انصرفوا عنه ..

« وكانوا سبعة نفر من الخزرج ..

« فلمّا قدموا المدينة ذكروا لهم النبيّ .. صلى الله عليه وسلم ..

« ودعّوهم إلى الإسلام .. حتى فشا فيهم ..

« حتى إذا كان العام المقبل .. وافى الموسم من الأنصار ..
اثنتا عشر رجلاً ..

« فلقوه بالعقبة . وهي العقبة الأولى .. فبما يعوه بيعة
النساء .. وهم :

« أسعد .. بن زُرارة ..

« رَعَوْف .. ومُعَاذ .. ابنا الحارث ..

« ورافع .. بن مالك ..

« وذُكْوَان .. بن عبد فيس ..

« وعُبادَة .. بن الصامت ..

« ويزيد .. بن ثعلبة ..

« وعَبَّاس .. بن عُبادة ..

« وعُقبة .. بن عامر ..

« وفُطَيْبة .. بن عامر .. بن حديد ..

« وهؤلاء من الخزرج ..

« وشهدوا من الأوس :

« أبو الهيثم .. وعُوَيْم بن ساعدة ..

» فانصرفوا عنه ..

» وبعث .. ﷺ .. معهم 'صُعب بن 'عمير ..

» وأمره أن يُقرئهم القرآن .. ويعلمهم الإسلام .. »

اسلام .. أسيد بن 'حضير

» فنزل بالمدينة على أسعد بن زُرارة .

» فخرج به أسعد بن زُرارة .. فجلس في دار بني ظَفَر ..

» واجتمع عليها رحلتان من أسلم .

» فسمع به .. سعد بن 'معاذ .. وأَسيد بن 'حضير .. وهما

سيدا بني عبد الأشهل .. وكلاهما مشرك ..

» فقال سعد لأَسيد : انطلق إلى هذين اللذين أتيا دارنا

فانتهما .. فإنه لولا أسعد بن زُرارة ، وهو ابن خِصالي ،
كفيتك ذلك ..

» فاخذ أسيد حربته .. ثم أقبل عليها ..

» فقال : ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا ؟ .. اعتزلا عنا ..

« فقال مصعب . أو تجلس فتسمع .. فإن رضيت أمراً قبلته . وإن كرهته .. كفت عنك ما تكره .. »
« فقال : أنصفت .. »

« ثم جلس إليهما .. »

« فكلّمه مصعب بالإسلام .. »

« فقال : ما أحسن هذا وأجله !.. كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين ؟ »

« قالوا : تغتسل .. وتطهر ثيابك .. ثم تشهد شهادة الحق .. ثم تصلي ركعتين .. »

« ففعل ذلك .. وأسلم .. »

« ثم قال لهما : إن ورائي رجلاً إن تبعكما لم يتخلف عنكما أحد أحد من قومه .. وسارسله اليكما .. سعد بن معاذ . »

اسلام سعد بن معاذ

ثم انصرف إلى سعد وقومه ..

فلما نظر إليه سعد قال : أحلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه

الذي ذهب به من عندهم !..

« فقال له سعد : ما فعلتَ ؟ .. »

« قال : كلّمتُ الرجلين .. والله ما رأيتُ بهما بأساً .. وقد
حدثتُ أنّ بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة
ليقتلوه .. »

« فقام سعد مغضباً مبادراً لخوفه ممّا ذكر له .. »

« ثم خرج إليهما .. »

« فلما رآهما مطمئنين عرف ما أراد أسيّد .. »

« فوقف عليهما .. وقال لاسعد بن زُرارة : لولا ما بيني وبينك
من القرابة .. ما رُمّت هذا مني .. »

« فقال له مُصعب : أوّ تقعد فتسمع .. فإن رضيتَ أمراً
قبلته .. وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره !.. »

« فجلس . فعرض عليه مصعب الإسلام .. وقرأ عليه القرآن .. »

« فقال لهما : كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين ؟ .. »

« فقالا له ما قالّا لأسيّد .. »

« فاسلم .. وتطهر .. »

سعد بن معاذ .. يدعو قومه إلى الاسلام !!

« ثم عاد إلى نادي قومه .. ومعه أسيد بن حضير ..
« فأمّا وقف عليهم قال : يا بني الأشهل .. كيف تعلمون
أمري فيكم ؟ .. »

« قالوا : سيدنا وأفضلنا .. »

« قال : فإنّ كلام رجالكم وسائكم عليّ حرام .. حتى تؤمنوا
بالله ورسوله .. »

« قال . فوالله ما أمسي في دار عبد الأشهل .. رجل ولا
امراة إلا مسلماً أو مسلمة .. »

« ورجع مُضْعَب إلى منزل أسعد .. ولم يزل يدعو إلى
الإسلام .. حتى لم يبق دار من دور الانصار إلا وفيها رجال
ونساء مسلمون .. » !!!

★

هذه رواية ابن الاثير عن اسلام البطل .. سيد الاوس ..
سعد بن معاذ ..

اسلم على يدي .. مصعب بن عمير ..

فكان اسلامه فتحاً مبيناً ..

وهكذا .. بينما كانت مكة .. تصدّ عن دين الله صدوداً ..

كانت المدينة تتفتح للدين الجديد .. كما تتفتح الازاهير لنسمات
المجر الجديد !!!

فرمان يثرب ..

بيابھون رسول اللہ ..

على صرب الاصھر والاسود ..؟!

قال ابن الاثير :

« بيعة العقبة الثانية .. »

« لما فشا الإسلام في الانصار .. اتفق جماعة منهم على المسير إلى النبي ﷺ . مستخفين لا يشعر بهم أحد .. »

« فساروا إلى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومهم ..
« واجتمعوا به .. وواعدوه أواسط أيام التشريق بالعقبة .. »

« فلما كان الليل خرجوا بعد مضي ثلثه .. مستخفين
يتسللون .. حتى اجتمعوا بالعقبة .. »

« وهم سبعون رجلا .. معهم امرأتان . نسيتان بنت كعب .. وأسماء
أمّ عمرو بن عدي .. من بني ملهة ..
« وجاءهم رسول الله .. »

« ومعه عمه العباس بن عبد المطلب .. »

« وهو كافر أحب أن يتوثق لاسن أخيه .

« فكان العباس أول من تكلم فقسال : يا معشر الخزرج -
وكانت العرب تسمي الخزرج والاوز سه -

« إنَّ محمداً منّا حيث قد علمتم في عزٍّ ومنّة .. وإنه قد أبى
إلا الانقطاع اليكم .. فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتهم اليه
ومانعوه .. فافتم وذلك .. وإن كنتم ترون أنكم 'مسلموه' .. فمن الآن
قدعوه .. فإنه في عزٍّ ومنّة ..

« فقال الانصار : قد سمعنا ما قلت .. فتكلّم يا رسول الله ..
وخذ لنفسك وربك ما أحببت .

« فتكلّم .. وتنادى القرآن .. ورغب في الاسلام ..

« ثم قال : تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم ..

« ثم أخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : والذي بعثك بالحق
لنمنعنك مما تمنع منه أزرتنا .. فبسايعننا يا رسول الله .. فنمحن
والله أهل الحرب .. »

قلت : تأمل لغة الفرسان .. وكيف كان هؤلاء .. وكيف كانت
استعدادهم للمقاتلة .. ليتأكد عندك .. أنهم 'حملوا' هذه الرسالة .. لأنهم
كانوا فرساناً !!!

« فاعترض الكلام أبو الهيثم بن التَّيَّهَان فقال : يا رسول الله

إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابًا ، وَإِنَّا قَاطِعُوهَا - يَعْنِي الْيَهُودَ
فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَظْهَرَكَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ
وَتَدْعَنَا ؟ ..

« فَتَبَسَّم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. وَقَالَ بَلِ الدَّمُ الدَّمُ .. وَالْهَدْمُ
الْهَدْمُ » (١) ..

« أَسَأَلُ مَنْ سَأَلْتُمْ .. وَأَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ .
« وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَخْرِجُوا إِلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ..
يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ ..

« فَأَخْرَجُوهُمْ .. تِسْعَةً مِنَ الْخُزُرِجِ .. وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ ..
« وَقَالَ لَهُمُ الْعِمَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ .. الْأَنْصَارِيُّ :

« يَا مَعْشَرَ الْخُزُرِجِ .. هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تَبَايَعُونَ هَذَا الرَّجُلَ ؟
« تَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ..

« فَسَأَلَ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إِذَا نَهَيْتُمْ أَمْوَالَكُمْ مَصِيبَةً ، وَاشْتَرَأْتُمْ
قِتْلًا ، أَسَلِمْتُمُوهُ .. فَمِنْ الْآنَ .. فَهُوَ وَاللَّهُ خِزْيُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..
وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَاقِفُونَ لَهُ فَمُخْلَوهُ .. فَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرُ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ .. »

(١) كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ عَقْدِ الْحَالِفِ « دَمِي دَمُكَ وَهَدْمِي
هَدْمُكَ » ..

قلت : منطق فرسان .. إن الامر فيه تضحية بالأموال
والأنفس .. فإن كنتم على استعداد فخذوه .. وإن كنتم غير ذلك
فمن الآن فدعوه .. والفارس الشريف إذا قال فعل .. وإذا تصدى
لامر بذل فيه دمه وماله لا يبالي !!!

فإذا قال الفرسان ؟!

« قالوا ، فالتنا نأخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف ..

« فالتنا بذلك يا رسول الله ؟

« قال : الجنة ..

« قالوا : أبسط يدك ..

« فبايعوه .. ، !!!

قلت : هؤلاء رجال .. هؤلاء أبطال .. الرجل منهم يعدل
أمة !!!

من أجل ذلك حملوا رسالة الله !!!

« فكان أول من بايعه أبو أمامة اسعد بن زرارة ..

« ثم تتابع القوم فبايعوا ..

« فلما بايعوه .. سرخ الشيطان من رأس العقبة : يا امسسل

الجهنم .. هل لكم في 'ملائمتهم' والعشبة معه قد اجتمعوا على
حربكم ؟ ..

« فقال رسول الله .. ﷺ : اما والله لا فرغنّ لك .. اي
عدوّ الله ! .. »

« ثم قال : ارفضّوا الى رحالكم .. »

« فقال له العباس بن 'عبادة' : والذي بعثك بالحق نبياً .. لن
شئت لنميلنّ غداً على أهل منى بأسيافتنا ..
« فقال : لم نؤمر بذلك .. »

« فارجعوا .. »

قلت . تأمل مقالة ابن عبادة : لن شئت لنميلنّ غداً على أهل
منى بأسيافتنا ! ؟

لغة فارس .. على استعداد لإبادة الحجيج بسيفه !!

« فلما أصبحوا جاءهم رجلاً قریش فقالوا : قد بلغنا أنكم
جئتم إلى صاحبنا تستخرجونه وتبايعونه على حربنا .. وإنه والله

(١) المنازل ..

ما من حيٍّ من أحياء العرب أبغضُ إلينا أن تُنْشَبَ بيننا
وبينهم الحرب منكم ..

« فحلفَ مَنْ هناك من مشركي الانصار .. ما كان من هذا
شيء ..! »

« فلما بايعوه ورحعوا إلى المدينة .. كان قدومه في
ذي الحجة ..

« فسأقام رسول الله .. ﷺ .. بمكة بقية ذي الحجة ..
والحرم .. وصفر ..

« وهاجر إلى المدينة في شهر ربيع الاول .. وقدمها لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه ..

« وكانت البيعة في هذه العقبة على غير الشروط في العقبة
الاولى .. فان الاولى كانت على بيعة النساء ..

« وهذه البيعة كانت .. على حرب الاحمر والاسود .. »



أين سعد بن معاذ .. سيد الاوس .. في هذه الاحداث
الخطيرة ..

هل كان من هؤلاء السبعين الذين بايعوا رسول الله .. ﷺ ..

على حرب الاحمر والاسود .؟

أم غاب عنها وكان يثرب .. ينتظر ما يصنع القوم في
رحلتهم السرية ١٢

لم يذكر أنه شهد هذه البيعة .. كما أنه لم يشهد بيعة العقبة
الاولى في العام الماضي . حدث أنه أسلم بعد عودة أصحابها إلى
يثرب على يد مصعب بن عمير ..

إلا أن هؤلاء السبعين الذين قدموا مستخفين .. ما كان سعد
ابن معاذ غائباً عن تدييرهم .. فالذي أميل إليه أنه اشترك حتماً
في التديير لهذه المهمة الخطيرة .. فهو سيد الاوس .. الذي أسلم
منذ بضعة اشهر .. وما كان لاحد من قومه ليشارك في هذا
التديير .. إلا ان يكون سعد بن معاذ راضياً عما يفعل .. بل
ومديراً لما ينبغي أن يفعل ..

وهؤلاء العظماء .. هؤلاء الانطال السبعون .. الذين بايعوه ..
عليه السلام .. على الموت دونه .. وعلى حرب الاحمر والاسود .. كانوا
ينطقون بما يحبه سعد وبرصاه ..

والراجح عندي أن سعداً لم يخرج في هؤلاء .. حتى لا يفتضح
أمرهم عند الناس .. وكانوا يريدون أن يلتقوا برسول الله ..
عليه السلام .. سرّاً ..

فإن خروج سيد الأوس معهم ، يكشف الستار عن مهمتهم
الخطيرة ..

لأن ظهور السادة في مثل هذه الأمور .. يفسد السرية
المطلوبة ..

والآن عاد الأبطال السبعون إلى يثرب ..

وقد بايعوا أخطر بيعة ..

بيعة تكلفهم أموالهم وأشرافهم ..

ولا بد أن سعداً كان في طليعة من ابتزج بتلك البيعة ..

وجعل 'يحدث' نفسه .. بيوم يقاتل فيه .. مع رسول الله ..
عليه السلام ..

وينصّره بماله ونفسه .

ولكن كيف يتحقق ذلك .. وكيف يكون !؟

المديونة ..

تستقبل ..

رسول الله .. ؟!

جاء

في سيرة ابن هشام -- مختصراً --

« فلما عمت قريش على الله عز وجل .. وكذبوا نبيه ..
ﷺ .. وعذبوا .. ونفوا .. من عبده ووحده وصدق نفسه ..
أذن الله عز وجل لرسوله .. ﷺ .. في القتال ..
» فلما أذن الله تعالى له .. ﷺ .. في الحرب ..

« وتابعه هذا الحي من الانصار على الاسلحة .. والنصرة له ولمن
اتبعه .. وأوى اليهم من المسلمين ..

« وأمر رسول الله .. ﷺ .. اصحابه من المهاجرين من قومه ..
ومن معه بمكة من المسلمين .. بالخروج إلى المدينة .. والمهجرة إليها ..
واللحوق باخوانهم من الانصار ..

« وقال .. « إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون
بها .. »

« فخرجوا أرسالا^(١) ..

« وأقام رسول الله ﷺ .. بمكة ينتظر أن يأذن له ربه
في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة ..

« فلما أجمع رسول الله ﷺ .. الخروج أتى أبا بكر .. فخرجوا
من خوخة لابي بكر .. في ظهر بيته ..

« ثم عمدا إلى غار بثور - جبل أسفل مكة - ودخلوه ..

« وانتهى رسول الله ﷺ .. وأبو بكر إلى الغار ليلا ..

« فأقام رسول الله ﷺ .. في الغار ثلاثا .. ومعه
أبو بكر ..

« حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنها الناس .. أتاهما
صاحبهما الذي استأجراه يبيع بينهما وبيع له ..

« فركبا .. وانطلقا ..

« وأردف أبو بكر الصديق .. عامر بن وهبة موله خلفه ،
ليخدّمهما في الطريق ..

« وكانوا أربعة : رسول الله ﷺ .. وأبو بكر .. وعامر ..

(١) طائفة بعد طائفة .

وعبدالله بن أرفط دليلهما ..

« فلما خرج بهما دليلهما .. سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى
بهما على الساحل ..

« حتى قدما المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت .. من شهر ربيع
الاول .. يوم الاثنين .. حين امتد الضحى .. وكادت الشمس
تعتدل ..

« وكان بين حروجه من مكة ودخوله المدينة .. خمسة عشر
يوماً .. لانه أقام بغار ثور ثلاثة أيام ..

« ورسول الله ﷺ .. يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ..
وذلك بعد ان بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ..

« وكان الطريق الذي سلكوه غير الطريق المألوفة وأبعد
منها ..

رسول الله .. يصل إلى المدينة !

« وروي عن رجال من أصحاب رسول الله ﷺ : لما سمعنا
مخرج رسول الله ﷺ .. من مكة انتسبنا قدومه ..

« كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حَرَّتْنا ننتظره ..
فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الجبال ، فإذا لم نجد ظلاً
دخلنا .. وذلك في أيام حارة ..

« قالوا : حتى إذا كان اليوم الذي قدوم رسول الله ﷺ ..
فيه جلسنا كما كنا نجلس .. حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا ..
« وقدم رسول الله ﷺ .. حين دخلنا البيوت .. فكان
أول من رآه رجل من اليهود ..

« فصرخ اليهودي بأعلى صوته : هذا جدكم قد جاء ..
« فخرجنا إلى رسول الله ﷺ وهو في ظل نخلة .
ومعه أبو بكر - رضي الله عنه - في مثل سنه .. واكثرنا لم يكن
رأى رسول الله ﷺ .. قبل ذلك ..

« وازدحم عليه الناس .. وما يعرفونه من أبي بكر ..
« حتى زال الظل عن رسول الله ﷺ فقام أبو بكر ..
فاطله بردائه .. فعرفناه عند ذلك ..

« وأقام علي بن أبي طالب بمكة ثلاث ليال وإيامها .. حتى
أدى عن رسول الله ﷺ .. الودائع التي كانت عنده للناس ..
حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ .. »



قلت : أين سعد بن معاذ في هذه الأحداث ؟

لا شك أنه كان يعيشها كلها ..

كان على رأس المنتظرين قدوم .. رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

فهو سيد الأوس .. والقادم هو رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

أعظم قادم .. وأعظم مهاجر ..

فما كان سعد ليغيب عن مثل هذا الشرف النبي ليس كمثل

شرف !!!

رسول الله ..

يستخلف على المدينة

سعد بن معاذ ؟!

كان

سعد بن معاذ .. سعيداً غاية السعادة بقدم رسول الله ،
ﷺ إلى المدينة ..

وها هو يشهد ويشارك في الأحداث الجديدة التي تشهدها المدينة
لأول مرة في تاريخها ..

بناء مسجد رسول الله

وبركت ناقة رسول الله ، ﷺ . على موضع لغلामين يتيمين
من بني النجار ..

فأمر به رسول الله ، ﷺ أن يبني مسجداً ، ونزل على أبي
أيوب ، حتى بني مسجده ومساكنه ..

فعمل فيه رسول الله ، ﷺ .. ليرغب المسلمين في العمل فيه .

فعمل فيه المهاجرون والانصار ، ودأبوا فيه ..

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله ، ﷺ ، فلم يبق عكة منهم أحد إلا مقتون أو محبوس ..

ولا شك ان سعدا كان من أسرع الانصار مشاركة في بناء المسجد ..

كيف لا وهو سيد الاوس .. وقد خفوا جميعها إلى هذا العمل
الجليل ١٩

موادعة اليهود

وكتب رسول الله ، ﷺ .. كتاباً بين المهاجرين والانصار ،
وادع فيه اليهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط
عليهم وشرط لهم :

« بسم الله الرحمن الرحيم ..

« هذا كتاب من محمد .. النبي .. ﷺ ..

« بين المؤمنين والمسلمين .. من قرئش ويستثرب ، ومن تبعهم
قلحق بهم وجاهد معهم .. »

« إنهم أمة واحدة من دون الناس .. »

« وإنكم منها اشتلقتهم فيه من ثيهم فسان مردة إلى الله عز
وجل ، وإلى محمد .. ﷺ .. »

« وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .. »

« وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين »

« لليهود دينهم .. »

« وللمسلمين دينهم .. »

« مواليتهم وانفسهم ، !!! »

أسلوب جديد .. لا عهد لأهل المدينة به !!!

فأحس سعد بن معاذ لأول مرة بالأمن والطمأنينة يرفرف
على أهل يثرب !!!

إلا أن المفاجأة التي جعلت سعد بن معاذ ، بزاد حباً وإعجاباً
برسول الله ، ﷺ ..

هذا التنظيم البارع الذي وَّحَّد به ، ﷺ .. المهَّاجرين
والانصار .. وجعلهم صفاً واحداً .. وبنیاناً مرصوصاً ، لا يهتز

ولا عيب ..

فماذا كان ذلك التنظيم ؟

يؤاخي بين المهاجرين والانصار

آخى رسول الله ﷺ .. بين اصحابه حين نزلوا المدينة ،
ليذهب عنهم وحشة الغربة ، ويتنسّم من مفارقة الاهل والعشيرة ،
ويشُد أزر بعضهم ببعض ..

وآخى رسول الله ﷺ .. بين اصحابه من المهاجرين
والانصار ..

فقال :

« تَأَخَّوْا فِي اللَّهِ .. أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ،

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال :

« هَذَا أَخِي » ..

فكان رسول الله ، ﷺ .. سيد المرسلين ، وإمام المتقين ،
الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد .. وعلي بن أبي طالب

- رضي الله عنه - أخوين !!!

وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسدُ الله ، وزيد بن حارثة ،
مولى رسول الله ، ﷺ ، أخوين !!!
وقطر سعد بن 'عماذ' وتامل ..
كيف استطاع رسول الله ، ﷺ .. ان يؤلف بين هذه القلوب
ويجدها على حبِّ الله .. وحبِّ رسوله ﷺ !!؟

الله أكبر .. تدوي في المدينة

وشهد سعد أمراً عجباً .. هزّه من أعماقه هزّاً عنيفاً ..
فماذا كان ذلك الأمر ؟
كان رسول الله ، ﷺ .. حين قدم المدينة إنما يجتمع الناس
اليه للصلاة حين مواقيتها بغير دعوة ..
فهمّ رسول الله ، ﷺ .. حين قدمها ان يجعل بوقاً كبوق
يهود النبي يدعون به لصلاتهم ..
ثم كرهه .. ثم أمر بالنفاقوس .. فنُحت ليُضربَ به

للمسلمين للصلاة .

فبينما هم على ذلك إذ رأى عبدالله بن زيد النداء ..

فأتى رسول الله ، ﷺ فقال له .

يا رسول الله .. إنه طاف بي هذه الليلة طائف : مرّ بي رجل عليه ثوبان احضران يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : يا عبدالله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قلت : ندعو به إلى الصلاة ، قال . اعلا أدلّك على خير من ذلك ؟ قلت : وما هو ؟

« قال : تقول :

الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ..

« اشهد ان لا إله إلا الله ، اشهد ان لا إله إلا الله ..

« اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان محمداً رسول الله ..

« حيّ على الصلاة ، حيّ على الصلاة ..

« حيّ على الفلاح ، حيّ على الفلاح ..

« الله اكبر ، الله اكبر ..

« لا إله إلا الله ، لا

فلما أخبر بها رسول الله ، ﷺ ، قال .

« انها لرؤيا حق ، ان شاء الله .. فقم مع بلال .. فالتفتها عليه .. فليؤذن بها ، فانه اندى سوتاً منك ، ١١

فلما اذن بها بلال .. سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله ، ﷺ .. وهو يحرق رداءه وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأى .. فقال رسول الله .. ﷺ « قلله الحمد ، ..

وكيف كان احساس سعد بن معاذ ، وهو يشهد هذه التطورات الجديدة في حياة اهل يثرب ؟

إنه يسمع لأول مرة في حياته ، نداء جميلاً مقدساً ..
وها هو يسارع إلى الصلاة كلما سمعه ليسعد برؤية الحبيب ..
ﷺ ١١١

بدء عداوة اليهود .. وبدء ظهور النفاق

وَنَصَّبَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْبَارَ يَهُودَ ، لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، الْعَدَاوَةَ بَغِيًّا وَحَسَدًا ، لَمَّا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَرَبَ مِنْ أَخْذِهِ رَسُولَهُ مِنْهُمْ ..

ومسال إليهم رجال من الأوس والخزرج ، ممن كان بقي على جاهليته .. فكانوا اهل نفاق ، على دين آباؤهم من الشرك والتكذيب بالبعث ..

إلا ان الاسلام قهرهم بظهوره ، واجتماع قومهم عليه .. فظهروا بالإسلام ، واتخذوه وقاية من القتل ، ونافقوا في السر ، وكان هواهم مع يهود ..

وكانت علماء اليهود هم الذين يسألون رسول الله ﷺ .. ويتعنتونه ، ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ..

فكان القرآن ينزل فيهم ، وفيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام ، كان المسلمون يسألون عنها .. وكما ظهر امر رسول الله ﷺ ، كلما زاد غيظ اليهود ، واشتد نفاق المنافقين ..

وبدأ رسول الله ﷺ ، يبعث السرايا ، ويقوم بالغزوات ، للاستطلاع والاستكشاف ..

وكان ﷺ .. يهدف من ذلك إلى إعداد أصحابه للقتال ، وإلى ارباب اعداء الله ، وإشعارهم بمنعة أصحابه ..

رسول الله .. يستخلف على المدينة ..

سعد بن معاذ

« وعلى رأس اثني عشر شهراً من مقدم رسول الله ، ﷺ ،
المدينة خرج غازياً ، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ .. وهي
غزة الإباء ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ..

» وفيها كان غزاة بواط

« خرج رسول الله ، ﷺ ، في مائتين من أصحابه في شهر
ربيع الآخر .. يعني سنة اثنتين ، يريد قريشاً ، حتى بلغ بواط ،
وكان في غير قريش أمة بن خلف ، في مائة رجل ، ومعهم
الفان وخمسمائة بعير ، فرجع ولم يلق كيداً .

« وكان يحمل لواء رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
سعد بن أبي وقاص ..

« واستخلف على المدينة .. سعد بن معاذ » ١١

سهر بن معاذ ..

يعلى معجزة ..

النبي صلى الله عليه وسلم؟!!

اخرج

البخاري في صحيحه :

- « حدثني ثُمثُرُ بْنُ مَيْمُونٍ ..
- « أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
- « حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ..
- « أَنَّهُ قَالَ كَانَ صَدِيقًا لِأُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ..
- « وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ ..
- « وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ ..
- « فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْمَدِينَةَ ..
- « انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا ..
- « فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ ..

« فقال لأُمِّيَّة : انظُرْ لي ساعةَ خُلوةٍ .. لعلِّي أن أطوفَ
بالبَيْتِ ..

« فخرجَ بهِ قريباً من نصفِ النهارِ ..

« فلقِيَهُمَا أبو جهلٍ ..

« فقالَ : يا أبا صفوانَ : مَنْ هذا معكَ ؟

« فقالَ هذا سعدٌ ..

« فقالَ له أبو جهلٍ : ألا أراكَ تطوفُ بِمَكَّةَ آمناً .. وقد
أُرِيْتُمُ الصُّبَاةَ ، وزعمُتمُ انكم تنصرونهم وتعينونهم ، أما واللهِ لو لا
أنكَ مع أبي صفوانَ ، ما رجعتُ إلى اهليكَ سالماً ..

« فقالَ له سعدٌ .. ورفَعَ صَوْتَهُ عَليْسَه : أما واللهِ لئن
منعتني هذا ، لامنعنكَ ما هوَ أشدُّ عليكَ منه ، طريقَكَ على
المدينةِ ..

« فقالَ له أُمِّيَّةُ : لا ترفعْ صَوْتَكَ يا سعدُ على أبي الحَكَمِ ،
سيِّدِ أهلِ الواديِ ..

« فقالَ سعدٌ : دُعنا عنكَ يا أُمِّيَّةُ ..

« فواللهِ .. لقد سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ انهم
قاتِلوكَ !!!

« قال : بمكة ١٢ ..
« قال : لا أدري ..
« ففزَعَ لذلك أُمِيَّةُ فزَعًا شديدًا ..
« فلَمَّا رَجَعَ أُمِيَّةُ إلى أهلِهِ .. قالَ : يا أُمُّ صفوانَ .. أَلَمْ تَرَيَ ما قال لي سَعْدُ ١٣ ..
« قالتُ : وما قالَ لك ١٤ ..
« قالَ : زَعَمَ أَنَّ عَمْدًا اخبرَهُم أَنَّهُم قاتِلِي ١٥ .. فقلتُ لَهُ :
بمكة ١٦ .. قالَ : لا أدري ..
« فقالَ أُمِيَّةُ : واللهِ لا أخرجُ من مَكَّةَ ..
« فلَمَّا كانَ يومُ بَدْرِ .. استنصرَ أبو جهلٍ الناسَ قالَ :
أدريكو عيركم ..
« فكَرِهَ أُمِيَّةُ أن يخرُجَ ..
« فأَنادُ أبو جهلٍ فقالَ : يا أبا صفوانَ .. إِنَّكَ متى يراكِ
الناسُ قد تَخَلَّفتَ وانتَ سيدُ أهلِ الوادي .. تَخَلَّفُوا مَعَكَ .
« فلم يَزَلْ به أبو جهلٍ .. حتى قالَ : امَّا إذ غلبتَنِي ..
فوالله لا شترينَ أجودَ بعيرٍ بمكة ..

« ثم قال أمية : يا أم صفوان .. جهّزيني ..
 « فقالت له : يا أبا صفوان .. وقد نسيت ما قال لك أخوك
 اليثري^{١٢} .
 « قال : لا .. ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً ..
 « فلما خرج أمية .. أخذ لا ينزل منزلاً إلا عقّل
 بعيره ..
 « فلم يزل بذلك ..
 « حتى قتله الله عز وجل بيدري . »

★

قال الامام العيني في شرح الحديث :
 « مطابقتها للترجمة ظاهرة ، لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ،
 اخبر بمن يقتل بيدري ..
 « فهذا امية قتل بيدري ..
 « وهذا من ابلغ معجزاته ، ﷺ ..

« الصُّبَاة : جمع الصَّاي ، وهو المائل عن دينه إلى دين غيره .
 « اخبرهم : اي اخبر النبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ،
 اصحابه ، رضي الله تعالى عنهم ..
 « استنقر : طلب الخروج من الناس ..
 « عبركم : الابل التي تحمل الميرة .
 « اخوك البشري . اراد به سعداً ، والمراد الاخوة بينهما
 بحسب المعاهدة والموالة ..
 « ان اجوز : اي انفذ ، وان اسلك .
 « حتى قتله الله : اي قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول
 الله ، ﷺ .. »

★

ماذا في هذا الحديث النادر العجيب 112
 فيه معجزة للنبي ، صلى الله تعالى عليه وسلم ..
 لم تكن غزوة بدر قد وقعت بعد ، ولم يكن أمية بن خلف

يعلم شيئاً عن مصرعه ، ولا احد يعلم عن ذلك شيئاً ، فهو غيب من الغيوب ..

بل لم يكن احد يدري ان هناك معركة سوف تحدث اسمها معركة بدر !!!

ومع هذا اخبرهم النبي ، ﷺ ، انهم قسّاتلوه !!!
ثم ماذا ؟

ثم هذا الشهيد الخالد ، من هذا البطل الفدّ ، سعد بن معاذ !!!

ابو جهل : يا ابا صفوان ، من هذا معك ؟
أمية : هذا سعد ..

ابو جهل : (موجهًا الحديث إلى سعد) الا اراك تطوف بمكة آمنًا ، وقد أوّيتُ الضبابة .. وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم ، اما والله لولا انك مع أبي صفوان ، ما رجعت إلى اهلك سالماً ..

سعد : (يرفع صوته على أبي جهل) اما والله لئن منعتني هذا ، لامنعتك ما هو اشدُّ عليك منه .. طريقك على المدينة ..

أُمَيَّةُ : لا ترفع صوتك يا سعدُ على أبي الحكم ، سيدِ أهلِ
الوادي ..

سعد : دُعنا عنك يا أُمَيَّةُ ، فوالله ، لقد سمعتُ رسولَ
الله ، ﷺ .. يقولُ إنهم قالوك ..
أُمَيَّةُ : عكسة ١٢.

سعد : لا أدري ! .

(أُمَيَّةُ يفرغُ فزعاً شديداً)

★

هذا هو المشهد الخالد ، بين سيد الوادي ، أبي جهل ..
وبين سيد الأوس ، سعد بن معاذ ..

أبو جهل يهدده : لولا أنك مع أبي صفوان لما رجعتَ إلى
أهلك سالماً ..

فماذا كان جواب البطل ١٢

والله لئن منعتني هذا ، لامنعتك ما هو أشدُّ عليك منه ،

طريقك على المدينة !!؟

تهديد بتهديد .. لئن منعني الطواف بالبيت آمنًا ، لامنعك
المرور على المدينة آمنًا !!!

قوة لا تُقهر ..

وعزّة لا تلين ، لكافر مهما كان موضعه !!!
فلما أراد أمية أن يُخَفِّفَ من شدة سعد على أبي جهل ..
صَفَعَ سعدُ أميةَ صفعة زلزلته زلزالاً شديداً ..
« دعنا عنك يا أمية .. »

« فوالله لقد سمعتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يقولُ إنهم
قاتلوك » !!!

فارتعدت مفاصل العُتْلُ وجعل يقول : بمكة !!؟
فقال البطل سعد بن معاذ : لا أدري !!!
فما معنى هذا كله !؟

معناه أن سعداً ، لا يخشى أبا جهل ، وهو في عنفوانه
وداخل بلده مكة ..

ولا يُقيم وزناً لصاحبه ، أمية بن خلف ..
ولأنما صَفَعَ أبا جهل .. ثم استدار فصَفَعَ أميةَ صفعة

اخرى ..

وكذلك كانوا ..

يُسْتَقْوُونَ من سلسبيل :

(الذين يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ ..

وَيَخْشَوْنَهُ ..

وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ..) !!!

(سورة الاحزاب الآية ٣٩)

رجل ..

شهر ..

بدر .. !

فكر معي ..

أيها القاريء النبيل ..

لماذا كانت غزوة بدر ، افضل الغزوات ؟

لماذا كان من شهد بدرأ .. أفضل الرجال ؟

لماذا كان من شهد بدرأ .. من الملائكة ، افضل الملائكة ؟

فكر طويلاً ، ولني مفكر معك ، فاقول ..

مكثوا ثلاثة عشر عاماً بمكة ، لا يقدرّون على شيء ..

صَبُّوا عليهم صنوف العذاب والاضطهاد صَبّاً ..

ما تركوا من شيء من الاضطهاد إلا نكّلوا بالمؤمنين به

تنكيلاً ..

الباطل في استعلائه وكبريائه شامخاً ، والحق في استضعافه

واستخفافه يئن أذناً ..

ثم أذن لهم بالهجرة إلى المدينة ، فتنقَّسوا الصعداء في مهجرهم ..
إلا أن الباطل ما زال يتربص بهم ، وُبدِّير للقضاء عليهم ..
قريش بخيلائها ، في مكة ..
واليهود بدهائهم ، في المدينة .
والمنافقون ، وعلى رأسهم ابن سول بالمدينة ..
وهناك مشاكل لا حصر لها ، المهاجرون بالمدينة قد فقدوا
أموالهم كلها وتركوها بمكة ..
والأنصار يحملون عبء هؤلاء الذين وفدوا عليهم ..
بينما أموال المهاجرين قد اغتصبها أهل مكة ظلماً وعدواناً
واجراماً ..
كان هذا هو الجوُّ العام للامور ..
فلما كانت غزوة بدر .. وانتصر المسلمون فيها ..
تغيرت الموازين كلها ..
رُعت قريش ، وارتعدت مفاصلها ، بعد مصارع صناديدها ..
وعلمت أن الأمر جدٌ خطير ..
وفرَّح المسلمون .. وانتعشت قلوبهم .. وعلموا أن الله منجزٌ
وعده ..

وتضائل اليهود بالمدينة ، وانطووا على أنفسهم خوفاً وفزعاً ..
وانكش المنافقون ، ولوّوا أعناقهم غيظاً وفرّقا ..
فما معنى هذا ؟!

معناه أن غزوة بدر ، هي معركة الطليعة ..
بالنسبة إلى الدين الجديد .. إلى الاسلام ، إلى يوم القيامة ..
وأن الاسلام ، بعد بدر .. قد انتصر إلى يوم القيامة ..
وأن الاسلام ، بعد بدر .. قد اكتمل ديناً ودولة ..
وأنه قد رفع هامته عالية ، يتحدى العالم كله بعد ذلك ..
فالنصر الذي وقع يوم بدر .. لم يكن نصراً في غزوة ..
وإنما نصراً ممتداً إلى يوم القيامة .
فمنذ كانت بدر .. استمر النصر حليفاً للمسلمين ، إلى أن
فتحوا العالم كله ..

فهي أخطر غزوة ، وأعظم غزوة ، وأفضل غزوة ..
أو بلغة عصرنا .. معركة الطليعة ، أو ساعة النصر بالنسبة إلى
الثورة العظمى ، ثورة الاسلام العظيم ..
أهل بدر .. دائنون ، لكل مسلم وكل مسلمة ، إلى يوم
القيامة .

لولاهم .. ما انتشر الاسلام في انحاء العالم ، وما نعيم بالاسلام
مسلم ولا مسلمة إلى يوم القيامة ..

لولاهم . لانحسرت موجة الاسلام . وراجعت امام موجات
الطاغوت ..

لولاهم .. ما فتحت جزيرة العرب كلها ، وما فتحت الامبراطورية
الفارسية ، وما فتحت امبراطورية الرومان ..

إنها يوم الفرقان ..

فرّق الله فيها بين الحق والباطل ..

فرّفع الحق فيها ، ليظلّ بعد ذلك مرفوعاً ، عالياً ، ابداً ..

ووضع الباطل فيها ، ليظلّ بعد ذلك موضوعاً .. ابداً ..

لكل ثورة عالمية .. معركة طليعة ، إذا انتصرت فيها ، اعلنت
الثورة نفسها دولياً وعالمياً ..

وبدر .. هي معركة طليعة ، الثورة الاسلامية ، الثورة
الأعظم .. الثورة التي ليس كمثليها ثورة ..

ثورة على الكفر .. لا بد ان يزول ، ويحل محله .. لا إله
إلا الله ..

ثورة على الظلم .. لا بد أن يذهب ، ويحل محله ، لا تظالموا ..

ثورة على الفوارق العنصرية ، لا بد ان تُسحق ، ويجل محلها ،
المسلم اخو المسلم ..

ثورة على التمييز بالألوان ، لا بد ان يسقط ، ويقوم مقامه ،
ولا فَضْلَ لأحمرَ على أسودَ إلا بالتقوى ..

ثورة على استعباد الانسان للانسان .. لا بد أن يُدمَّر .. ويجل
محله ، كونوا عباداً لله وحده ..

ثورة على كل شرّ ، ودعوة إلى كل خير ..

فهي الثورة الكبرى ، وهي الزلزلة العظمى ..

فمعركة طليعتها ، هي المعركة العظمى ..

ومن هنا كانت بدرٌ .. هي أعظم المعارك في تاريخ البشرية
على الإطلاق ..

وكان أهلها هم خير البرية ..

وكان سَلَف هذه الأمة يتمدحون فيقولون : « فلانٌ » .. وقد
شهد بدراً » ..

فانظر بعد ذلك .. إلى سعد بن معاذ .

انظر اليه بيزان ، رجل شهد بدراً ..

ثم انظر اليه مرة أخرى .. بيزان ، رجل كان من قادة
بيدر ..

بل من أبرز أبطالها ..

فكيف كان ذلك ؟!!

وَيُرِيدُ اللَّهُ ..

أَنْ يُخَوِّعَ الْخَوَّ بِكَلِمَاتِهِ ..

وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ !؟

(سورة الأنعام الآية ٧)

ما زلتُ أقول لك ..

وسوف يقول التاريخ إلى يوم القيامة ..
إن معركة بدر .. هي أعظم معارك البشرية على الإطلاق .
لماذا ؟ ..

« وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ
أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهْ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ .

« لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ
الْجَاهِلُونَ . » III

(سورة الانفال الآيتان ٧ و ٨)

ها هنا السرّ ..

« يُرِيدُ اللَّهُ » .. يريد ماذا ؟

« أن 'يحق' الحق » ، أن يقرر الحق ، أن يوقع الحق ، أن
يثبته في الأرض ..
وماذا أيضاً ١٢

« ويقطع دابر الكافرين » ويستأصل هؤلاء المشركين .. ولماذا
بستأصلهم ١٣

« ليحقق الحق » .. لينصر الحق .. وما هو هذا الحق ١٤
هو هذا النبي الحق .. وهذا القرآن الحق .. وهؤلاء المهاجرون
والانصار أهل الحق .. ينبغي أن يكون الحق هو الأعلى ، وأن
يزول هؤلاء الأوباش كما تستأصل الطفيليات والاشواك ، ليعرعر
النبات السافح ..

ولماذا أيضاً ١٤

« وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ » ويوقف انتشار الظلام .. لتشرق شمس الحق
على الناس جميعاً .. « وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ » ١١١
لأنها إرادة الله ..

فلا أحد يستطيع أن يمنع إرادة الله ..

ومن هنا كانت بدر ، أعظم معارك التساريخ ، إلى يوم
القيامة ..

لأن العبرة ليست في حجم الجيوش .. ولا في عدد المقاتلين ..
ولأن القيمة الفعلية لأي معركة مصرية هي نتيجة هذه المعركة
وأثرها في اتجاه البشرية ..

ولا يوجد في تاريخ الأدمية ، ولن يوجد ، معركة غيرت مسار
البشرية ، مثل معركة بدر ..

ذلك أنها كانت «لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ» .. وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ .. وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ . . ، ١١١

كانت .. ليُظهر الله الحق .. الاسلام ، الذي هو دين الحق ،
على الدين كله ..

ومن تلك اللحظة .. لحظة بدر ، والاسلام يتلأل عالياً فوق
الكرة الأرضية ، ولا إله إلا الله . تتموج في أنحاء العالم ، إلى
يوم القيامة ..

وها هنا الأمر الخطير .. لأن ظهور لا إله إلا الله .. معناه
سقوط ما سواها ، من الشرك ، واتخاذ المسيح لها .. وغير
ذلك ..

فكسأ أن الشمس إذا سطعت ، ذهب الظلام ..
فإن الحق إذا ظهر ، ذهب الباطل ، وعُليم أنه باطل ..

ولذلك قال « وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ » .. هكذا اوتوماتيك ، إذا « حَقُّ
الحق ، بَطُلَ الباطل !!!
ولو كرهَ المجرمون !!!

ولو كرهَ المجرمون جميعا ظهور الحق ، وابطال الباطل ..
فلا وزن لارادة الخلق جميعاً ، إذا أراد الله أمراً !!!
فخطورة هذه المعركة الشريفة ، الجميلة ، الجليلة ، أنها أخرجت
البشرية من الظلمات إلى النور ..
وأشرق شمساً وهاجة ، لا تغيب ، يستضيء بها من شاء
الهدى إلى الأبد ..

وكل معركة جاءت من بعدها إنما هي امتداد لموجهها الذي
يوجد أبداً ..

وهذا هو السرّ في أن الله تعالى تولّاها ، ودبّر لها ..

استمع .. لعلّك تفهم :

« إِذَا يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِي مَعَكُمْ

فَقَبِّلُوا الَّذِينَ آمَنُوا ..

« سَلِّطْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ..

« فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ .. »

« وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ .. » ، !!

(سورة الانفال الآية ١٢)

هل سمعتَ ووعيتَ !!؟

الله .. جلَّ جلاله .. معهم .. في المعركة ..

لإنها إرادته الحتمية ..

واستمع كذلك لعلك تفهم :

« قُلْتُمْ تَسْتَغْلِبُونَا .. »

« وَلَكِنَّ اللَّهَ قَسَتْلَهُمْ .. »

« وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ .. »

« وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى .. » ، !!

(سورة الانفال الآية ١٧)

هل فهمتَ ؟!

إنها الفاروق .. إنها يوم الفرقان ، لحظة احقاق الحق . وابطال

الباطل ..

فهي لحظة خير من الدهر !!!

« وقصة ذلك مختصرة .. »

« إن النبي .. صلى الله تعالى عليه وسلم .. خرج من المدينة طلباً لغير أبي سفيان ، التي بلغه خبرها أنها صادرة من الشام ، فيها أموال جزيلة لقريش ..

« فاستنفض رسول الله .. ﷺ .. المسلمين .. من خوف منهم ..

« فخرج في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ..

« وطلب نحو الساحل على طريق بدر ..

« وعلم أبو سفيان بخروج النبي .. صلى الله تعالى عليه وسلم ، في طلبه ..

« فبعث ضمضم بن عمرو نديراً إلى أهل مكة ..

« فنهضوا في قريب من ألف مقنع ، ما بين تسعمائة إلى الألف ..

« وتيامن أبو سفيان بالغير إلى ساحل البحر فتجأ ..

« وجاء النفير فوردوا ماء بدر ..

« وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد ..

« لما يريد الله تعالى من اعلاء كلمة المسلمين ، ونصرهم على عدوهم ، والتفرقة بين الحق والباطل ..

« والغرض أن رسول الله ، ﷺ ، لما بلغه خروج النفير ،
أوحى الله اليه بعدة إحدى الطائفتين ، إما العير وإما النفير ..
« ورغب كثير من المسلمين إلى العير ، لأنه كسب بلا قتال ،
كما قال تعالى :

(وَتُودُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكِ) ، الآية ..

قوله : (أَنَّهَا لَكُمْ) بدل من إحدى الطائفتين .. قوله :
(وَتُودُّونَ) ، أي : تحبون أن الطائفة التي لا حدَّ لها ولا منعة
ولا قتال .. تكون لكم ، وهي العير ، والشوكة : الشدة والقوة
وأصلها من الشوك . »

كم كان عدد هؤلاء العظماء .. اصحاب بدر ١٢!

« عن البراء قال :

« استُصْفِرْتُ انا وابنُ عمرَ يومَ بدر .. »

« وكان المهاجرون يومَ بدرَ نيفًا على مِئتين .. »

« والانصارُ نيفًا واربعينَ ومائتين .. »

[أخرجه البخاري]

« وعن البراء قال :

« كنّا اصحابَ محمدٍ ﷺ نتحدثُ ..

« انَّ عدَّةَ اصحابٍ يذُرُّ .. على عدَّةِ اصحابٍ طالوتَ ..
الذين جاوزوا معه النهرَ .. ولم يجاوزْ معه الا مؤمنٌ ..

« بضعةَ عَشَرَ وثلاثمائة .. »

[أخرجه البيهقاري]

قال ابن اسحاق : كانوا جميعهم ثلاثمائة رجل ، واربعة عشر
رجلاً ، من المهاجرين ثلاثة وثمانون ، ، ومن الأوس أحد وستون
رجلاً ، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً .. ومنهم رسول الله
ﷺ ..

٨٣ من المهاجرين

٦١ من الأوس

١٧٠ من الخزرج

٣١٤ [على ما قال ابن اسحاق]

فماذا عن فضل أهل بدر !!

« .. لعَلَّ اللهَ اُطْلِقَ إِلَى اَهْلِ بَدْرٍ .. »
 « فَقَالَ : اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَّهْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ .. »
 « أَوْ : فَقَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ .. »

[من حديث أخرجه البخاري]

« جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ .. ﷺ .. فَقَالَ :
 « مَا تَعْمَلُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فَيَكُنْ ؟ .. »
 « قَالَ : مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ .. »
 « أَوْ : كَلِمَةً نَحْنُهَا .. »
 « قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .. »
 [أخرجه البخاري]

« فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ .. سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ : كَيْفَ أَهْلُ
 بَدْرٍ فَيَكُنْ ؟ قَالَ : خِيَارُنَا .. »
 « قَوْلُهُ : « قَالَ : وَكَذَلِكَ » ، أَيْ : قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..
 مِنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُمْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ أَيْضاً .. وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ
 قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ . »

« عن ابن عباس .. رضي الله عنهما ..
« ان النبي .. ﷺ .. قال يومَ بدر : هذا جبريلُ أخذُ
برأسِ قرَسِهِ .. عليه اداةُ الحربِ .. »

[أخرجه البخاري]

« فإن قلت : ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي .. صلى الله
تعالى عليه وسلم .. مع ان جبريل عليه السلام .. كان قادراً على
دفع الكفار بريشة من جناحه »

« قلت : ليكون الفعل للنبي .. ﷺ .. واصحابه .. وتكون
الملائكة مدداً .. على عادة مدد الجيش . » !!

« عن قيس .. كان عطاءُ البدرين خمسة آلاف خمسة آلاف ..
« وقال عمر : لأفضلنهم على من بعدهم .. »
[أخرجه البخاري]

« كان عطاء البدرين » .. أي المال الذي يعطى كل واحد
منهم في كل سنة خمسة آلاف في عهد عمر ومن بعده .. !!

ما أشرف غزوة بدر الكبرى

وما أشرف مَن شهدها !
ولقد كان سعد بن مُعاذ .. من أكابر مَن شهدها ..
عاش أحداثها .. لحظة لحظة .. وشارك في أمرها لحظة
لحظة ..

فأي مقام .. كان مقامك يا سعد ؟!!!!

سعد بن معاذ •

يحمل راية الانصار

يوم بدر ؟!

قلنا

ان سعداً كان من أكار من شهد بدرآ ..
أي من عظمائها ، وقادتها العظام ..
فكيف كان ذلك ١٢

» ثم إن رسول الله .. ﷺ .. سمع بأبي سفيان بن حرب
مقبلاً من الشام ، في عبر لقريش ، وتحارة من تحاراتهم .. وفيها
ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ..
» وندب المسلمين اليهم وقال : « هذه عبر قريش .. فيها
أموالهم ، فأخروا إليها .. لعل الله يُنفلكموها » ..
» فانتدب الناس .. فخفف بعضهم وثقل بعضهم ، وذلك أنهم
لم يظنوا أن رسول الله .. ﷺ .. يلقى حرباً ..
» وكان أبو سفيان - حين دنا من الحجاز - تحس

الاخبار .. ويسأل من لقي من الركبان ، تخوفاً على أمر الناس ،
حتى أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً قد استنفر أصحابه
لك ولعيرك ..

«فحذر عند ذلك ..

» فاستأجر ضمضم بن عمرو .. فبعثه إلى مكة ، وأمره أن
يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم .. ويخبرهم أن محمداً قد عرض
لنا في أصحابه ..

» فخرج ضمضم سريعاً إلى مكة .. وصرخ ببطن الوادي واقفاً
على بعيره .. قد قطع أنف بعيره .. وحوّل رحله .. وشقّ قميصه ،
وهو يقول :

« يا معشر قريش .. اللطيمة اللطيمة^(١) ..

» أموالكم مع أبي سفيان .. قد عرض لها محمد في أصحابه ..
» لا أرى أن تدركوها ..

» الغوث .. الغوث !!!

» فتجهز الناس سراعاً .. فكانوا بين رجلين .. إما خارج ..

(١) اللطيمة : الإبل لحمل الطيب .

ولما باعث مكانه رجلا ..

« وأوعبت قريش .. فلم يتخلف من أشرافها أحد ،
إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي
ابن هشام ..

« وخرج رسول الله ﷺ .. في ليل مضت من شهر
رمضان في أصحابه ..

« خرج يوم الاثنين ، لثمان ليال خلون من شهر رمضان ..
« واستعمل عمرو بن أم مكتوم على الصلاة بالناس ..

« ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير ، وكان أبيض ..

« وكان امام رسول الله ﷺ ، رايتان سوداوان ، إحداهما
مع علي بن أبي طالب ، يقال لها العقاب ، والأخرى مع بعض
الأنصار ..

« وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ .. يومئذ سبعين
بعيراً ، فتناوبوها ..

« وجعل على الساقة ، قيس بن أبي صغصعة ..

« وكانت راية الأنصار مع .. سعد بن معاذ ..

« فسلك رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم .. طريقه من

المدينة إلى مكة ..

« فلما كان على وادي يقال له ذفران نزل ..

« وأتاه الخبر عن قريش .. بسيرهم ليمنعوا غيرهم .. » !!

✱

أقول ، هذا هو مقام سعد بن معاذ ، يوم بدر ..

حامل راية الانصار !!

اي الرجل الذي يقود الانصار ..

فإذا علمنا أن الانصار كانوا أغلبية الذين شهدوا بدرًا من
الصحابة ..

حيث كان عددهم :

من الأوس .. احد وستون رجلاً ..

ومن الخزرج .. مائة وسبعون رجلاً .. اي اكثر من ثلثي
اهل بدر ..

كان معنى هذا أن سعداً كان يقود أغلبية الذين شهدوا معركة
بدر ، ويحمل الراية أمامهم ..

فهو قائد الانصار جميعاً ، وقائد معظم الجيش كله ..

أما لواء رسول الله .. ﷺ .. الذي يرفرف على الجميع ..
بمسا فيهم سعد بن 'معاذ وامن تحت رايته ، فكان يحمله
'مصعب بن عمير !!!

فإذا كان أهل بدر ، قد فازوا بالدرجة العليا ..

فكيف كان نصيب سعد بن 'معاذ ، ومقامه ما رأيت ..
قائداً .. وحاملاً لراية الانصار .. بين يدي رسول الله .. صلى
الله عليه وسلم ..

كيف كان نصيبه من الدرجات العلى ۱۱۲ ..

أعلنت الآن :

لماذا اهتز عرش الرحمن .. لموت سعد بن 'معاذ ۱۱۲ ..

ان استعرضت بنا ..

هذا البصر ففرضه ..

لتخوضه معك !؟..

فأقبل

رسول .. الله ﷺ .. على أصحابه ..

» وقال :

هذه مكة قد آتت اليكم أفعدذ كبريها ..

» ثم استشار أصحابه ..

» فقال أبو بكر .. فأحسن ..

» ثم قال عمر .. فأحسن ..

» ثم قام المقداد بن عمرو .. فقال :

يا رسول الله .. امض لما أمرك الله .. فدمعني معك .. والله لا

نحول كما قالت بنو اسرائيل لموسى :

(اذهب أنت وربك فقاتل إنا ههنا قاعدون) ..

ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون .. فوالذي

بعملك بالحق .. لو سِرْتُ بنا إلى برك الغياد - يعني مدينة الحبشة -
لجالدنا مملك من دونه حتى تبلغه ..

» فدعا لهم بخير ..

» ثم قال رسول الله .. ﷺ : اشيروا عليّ أيها الناس ..

» وإنما يريد الأنصار .. لأنهم كانوا عدد الناس ، وخاف أن
لا تكون الانصار ترى عليها نصرته إلا يمن دهره بالمدينة ..
وليس عليهم أن يسير بهم .. « !!!

قلت : ها هنا يبرز البطل .. وتتألأ خصائصه العليا ..

فماذا قال البطل العظيم ١٢

» فقال له سعد بن معاذ

» لكأنك تريدنا يا رسول الله ١٣ ..

» قال : أجل ..

» قال : قد أمتنا بك ..

» وصدقناك ..

» وأعطيناك عهدنا ..

» فامض يا رسول الله .. لما أمّرت ..

» فوالذي بعملك بالحق ..

« إن استهرستنا بنا هذا البحر .. فخصمتك انتخوضته معك ..
 « وما نكره أن تكون تلقى العدو بنا غداً ..
 « إنا لنصبر عند الحرب ..
 « صدق عند اللقاء ..
 « لعل الله يرينا منّا ما تلوّ به عينك ..
 « فسر بنا على بركة الله .. » III

اقول : هذا هو سعد بن معاذ III
 يعطي نفسه ، ويقدمها لرسول الله ﷺ ..
 ويقدم الانصار جميعاً ..
 يعطي ميثاق الموت المحقق ..
 هذا هو الرجل ، بل البطل ، بل بطل الابطال ..
 كل كلمة من مقالته الخالدة .. هي وسام رفيع يشرف بحمله
 اعظم الرجال ..

لكانك تريدنا يا رسول الله ۱/۲

فيقول ﷺ : أجل ..

فيتفجّر سعدٌ .. نوراً يتشعشع من الازل إلى الابد ..

ورسول الله ، ﷺ ، يستمع ..

« فسر رسول الله .. ﷺ .. بقول سعد .. ونشطه ذلك .. »

ثم قال :

« سيروا .. وأبشروا .. فإن الله تعالى قد وعدني إحدى
الطائفتين .. والله لكأنى الآن انظر إلى مصارع القوم .. »

اقول : وسرور رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ليس
كشله سرور !!

إنما سروره .. حق ..

وشرف عظيم لسعد بن معاذ ..

ثم ماذا ؟

« فسار رسول الله ، ﷺ ، فقال : أبشروا فإن الله قد وعدني
إحدى الطائفتين .. والله لكأنى انظر إلى مصارع القوم .. »

ثم انحط على بدر .. فنزل قريباً منها ..

أبو جهل .. ينفخ في النار

« وكان أبو سفيان قد ساحل وترك بدرا يسارا .. ثم
أسرع فنجسا ..

« فلما رأى أنه قد احرز غيره أرسل إلى قريش وهم بالجحفة :
إن الله قد نحى غيركم وأموالكم فارجعوا ..

« فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا -

وكان بدر موسماً من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام -

فنعيم بها ثلاثاً .. فذبح الجوز .. وأطعم الطعام .. ونسقي
الخمر .. وتسمع بنا العرب .. فلا يزالون يابوننا أبداً ..

الرأي والحرب والمكيدة ١٤

« ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي ..

« وبعث الله السماء ، وكان الوادي دهساً^(١) »

(١) كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملًا ..

« فأصاب رسول الله .. ﷺ .. واصحابه منه ما لبّد لهم الارض ولم يمنعهم المسير .. »

« واصاب قريشاً منه ما لم يقدرُوا على ان يرحلوا معه .. »

« فخرج رسول الله ، ﷺ .. ييادهم إلى الماء .. حتى إذا أدنى ماء من بدر نزله .. »

فقال له الحُباب بن المُثَنَر : يا رسول الله ! .. أهذا منزل أنزلكه الله .. ليس لنا أن نتقدّمه أو نتأخّره ! .. أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟

« قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة .. »

« قال : يا رسول الله .. فإنّ هذا ليس لك بمنزل .. انفضّ بالناس حتى نأتي أدنى ماء سواه من القوم ، فننزله ، ثم نعوّر^(١) ما وراءه من القلب .. ثم نبني عليه حوضاً ، ونملأه ماء ، فنشرب ماء ولا يشربون ، ثم نقاتلهم .. »

« ففعل رسول الله .. ﷺ .. ذلك .. »

★

(١) ندفن ..

ذلكم سعد بنُ معاذ ..

وهذا مشهد من مشاهد الخالدة في غزوة بدر العظمى ..

كان يحمل راية الانصار ..

ويتحدث باسمهم جميعاً .. بين يدي رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

وَيَقْسِمُ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« فوالذي بعثك بالحق ..

« إن استعرضت بنا هذا البحر ..

« فغرغرت له أنفوسنا معك .. » !!

فسرَّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بقول سعد ابنُ معاذ ..

ثم قال : سيروا .. وأبشروا !!

ذلكم مشهد من مشاهد سعد بنُ معاذ ، في الغزوة العظمى ..

مشهد واحد .. فما هي مشاهد الخالدة الأخرى !!؟

منو سحاً بالسيف ..

في نفر من الانصار ..

يحمسون رسول الله ..؟

يا رسول الله .. نبني لك عريشاً!

« فلما نزل ..

« جاءه سعد بن معاذ .. فقال .

« يا رسول الله .. نبني لك عريشاً من جريد ..

« فتكون فيه .. ونترك عندك ركائبك ..

« ثم نلقى عدونا ..

« فان أعزنا الله .. وأظهرنا الله عليهم ..

« كان ذلك بما أحببناه ..

« وإن كانت الأخرى .. جلست على ركائبك .. فليحت بما

ورأى من قومنا ..

« فقد تخلصت عندك اقوام ما نحن بأشدّ حبّاً لك منهم ..

« ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلصوا عندك ..

« يمنعك الله بهم ..
« يناصحونك ويحاربون معك ..
« فائتي عليه خيراً ..
« ثم بُني لرسول الله ﷺ .. عريش .. ، III

اقول : ما معنى هذا ؟
معناه أن سعداً كان دائماً في مركز القيادة العامة في معركة
بندر ..
وها هو يشير على رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ببناء
العريش ..
يشير ببناء غرفة عمليات المعركة ، يكون فيها رسول الله ،
ﷺ .. يدير المعركة ..
فماذا كان من رسول الله .. ﷺ .. حين أشار سعد
بذلك ؟

« فائتي عليه خيراً ، 119
وحيث بُني خيراً على سعد .. كان ذلك دليلاً على عبقرية
سعد بن معاذ .. وقد كان .. وبُني لرسول الله .. ﷺ .
عريش !!

اللهم .. هذه قريش .. قد اقبلت بخيلائها ١٢

« وَاَقْبَلَتْ قَرِيشٌ بِخُيْلَائِهَا وَفَخَّرَهَا .

« فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ :

« اللَّهُمَّ هَذِهِ قَرِيشٌ ..

« قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيْلَائِهَا وَفَخَّرَهَا ..

« تَحَادَّكَ .. وَتَكَلَّبَ رَسُولُكَ ..

« اللَّهُمَّ فَانصُرْكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي .. »

اللهم . انجز لي .. ما وعدتني ١٢

« وَتَرَا حَسَفَ الْقَوْمِ .. وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ .

« وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، قَدْ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ لَا يَحْمِلُوا
حَتَّى يَأْمُرَهُمْ ..

« وقال : إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ..
« ونزل في العريش .. ومعه أبو بكر وهو يدعو ويقول :
« اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تُعبد
في الأرض ..

« اللهم أنجز لي ما وعدتني ..
« ولم يزل حتى سقط رداؤه ..
« فوضعه عليه أبو بكر ، ثم قال له : كفاك مناشدتك ربك ،
فإنه سينجز لك ما وعدك .. »

هذا جبرائيل ١٢

« وأغفى رسول الله .. ﷺ .. في العريش إغفاءة .. وانتبه ،
ثم قال :

« يا أبا بكر .. أتاك نصر الله ..
« هذا جبرائيل .. آخذ بعنان فرسه .. يقوده .. على
تساياه النقع ..

« وأنزل الله :

﴿ إِذَا تَسْتَفِهُونَ رَبُّكُمْ ﴾ الآية ..

سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ .. وَيُولَوْنَ الدُّبُرَ

» وخرج رسول الله .. ﷺ .. وهو يقول :

﴿ سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولَوْنَ الدُّبُرَ ﴾ ..

« وحرّض المسلمين وقال :

« والذي نفس محمد بيده .. لا يقاتلهم اليوم رجل ، فيُقتل صابراً محتسباً ، مُقبلاً غير مُدبر ، إلا أدخله الله الجنة ..
» فقال 'عُمَيْرُ بْنُ الحُصَيْنِ' .. وبيده تمرات يا كلهنّ :
بخُ بخُ !.. ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء !..

ثملقى التمرات من يده .. وقاتل حتى قُتل ..
« ورُمي مِنْجَعٌ مولى عمر بن الخطّاب بسهم فقتل .. فكان

أول قتيل ..

ثم رمى حارثة بن سراقة الأنصاري فقتل ..

« وقاتل عوف بن عفراء حتى قُتل ..

« واقتتل الناس قتالاً شديداً ..

« فآخذ رسول الله ﷺ حفنة من التراب .. ورمى بها

قريشاً ..

« وقال : شامت الوجوه ..

« وقال لأصحابه : شدوا عليهم ..

« فكانت الهزيمة ..

« فقتل الله مَن قتل من المشركين .. وامر مَن أمر منهم .. » ا

اقول : لو لم يكن في حياة سعد بن مُعاذ إلا هذا الشهيد

المقدس لكان حسبه شرفاً ..

فكيف وقد كان يؤدي أعظم المهام وأجلّها خطراً ؟!

فإذا كان يصنع سعدٌ في تلك اللحظات الخالدة ؟!

متوشحاً بالسيف .. في نفر من الانصار ..

يحرسون رسول الله ؟

« ولما كان رسول الله ﷺ .. في العريش ..

« وسعد بن 'معاذ .. قائم على باب العريش ..

« متوشحاً بالسيف ..

« في نفر من الانصار ..

« يحرسون رسول الله ﷺ ..

« يخافون عليه كرامة العدو .. » ١١

أقول : ما أعظمك يا سعد .. وأنت قائم على باب العريش !!

وأي عريش !!

العريش الذي فيسه .. أشرف الخلق .. ﷺ ..

لماذا تقف هكذا يا سعد !!

إنك تحرس رسول الله ﷺ ..

لماذا ؟!

يخاف عليه كربة العدو^{١٩}

أشرف دور .. وأعظم موقف !!!

إنه على باب العريش .. متوشحاً بالسيف .. في نضر من
الأنصار .. يحرسون رسول الله "!!!"

هل هناك شرف أعلى من هذا الشرف^{٢٠}!

ما معنى وقوف سعد هكذا !!

معناه الموت في أي لحظة ..

فـلو قد كرّ العدو على العريش .. يريدون رسول الله ..
ﷺ .. لانتقض سعدٌ عليهم كالأسد الهصور .. ولسان حاله يقول :
مكانكم أيها المجرمون .. لا تخلصون إلى رسول الله .. ﷺ ..
ما دمت حياً !!!

رجل !!!

لو وُزِنَ بأمّةٍ لرجحها !!!

لَكَانَتْكَ .. تَكَرَّرَ ذَلِكَ .. يَا سَعْدُ ١٩

« فرأى رسول الله .. ﷺ ..

« في وجه سعد بن 'معاذ' .. الكراهية .. لما يصنع الناس من
الامر ..

« فقال له رسول الله .. ﷺ :

« لَكَانَتْكَ تَكَرَّرَ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ٢٠

« قال : أجل يا رسول الله .. أول وقعة أوقعها الله بالمشركون ..
كان الاثنان احبة إليّ من استبقاهما الرجال .. ٢١

أقول : الله .. الله .. يا سيدي يا رسول الله !!

تقول يا سيدي .. لسيد الانصار :

لَكَانَتْكَ تَكَرَّرَ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ٢٢

فيقول سعد .. وهو يموج حباً وتعظيماً : أجل يا رسول

الله !!!

مشهد خالد .. السائل فيه سيد الخلق .. ﷺ ..

والجيب فيه ، سيد الأنصار ، سعد بن معاذ !!!
لماذا كره سعد أن يؤخذ المشركون أسارى !!
لماذا قال : أول وقعة أوقعها الله بالمشركون .. كان الاثنان
أحبّ إليّ من استبقاء الرجال !!

اي كان القتل ، أحبّ إليّ من ان يؤسروا !
لأن هذه معركة الطليعة ، فلئن أمكنهم الله من رقاب
الكافرين .. فليقطعوها وليحترقوها .. حتى لا يجترءوا على مضادة
الحق مرة أخرى !!!

ذلكم سعد بن معاذ .. في معركة بدر العظمى ..
في مركز القيادة العليا ..
مع رسول الله ﷺ ، لحظة لحظة ..
قائم على باب العريش ، متوشحاً بالسيف ، على رأس نفر من
الأنصار ، يحرسون رسول الله ﷺ ..
سعد هو الذي أشار ببناء العريش ..
فلما بُني ، قام على بابه .. يحرس رسول الله ﷺ .. صلى الله
عليه وسلم ..

فلما كان النصر ، وقُتل من المشركين سبعون ، وأسر

سبعو-ب

كره سعد ما يرى من أسر الأسارى ..

كان يرى قتلهم ..

فقال له ، رسول الله ، ﷺ :

لَكَ اَرْكَ تَكْرَهُ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ ..

فقال سعد :

اجل يا رسول الله !!!

أَيْنَ يَا سَعْدُ .

أَنِي أَجِدُ رِبْعَ الْجَنَّةِ .

دُونَ أَهْمٍ ؟!

ودخلت

السنة الثالثة من الهجرة ..

د ذكر غزوة أحد ..

د وفيها في شوال سبع ليالٍ خلون منه كانت وقعة أحد ..

د واجتمعت قريش بأحاديثها وامن اطاعها من قبائل كنانة

وتهامة ..

د وخرجوا معهم بالطعن لئلا يفروا ..

د وكان أبو سفيان قائد الناس .. فخرج بزوجته هذه بنت

عتيبة ..

د وغيره من رؤساء قريش خرجوا بذرائعهم ..

د وكان مع النساء الدفوف يهكين على قتلى بدر .. يهرطن بذلك

المشركين ..

د فاقبلوا حتى تزلوا .. بما يلي المدينة ..

رسول الله .. يخرج اليهم !

« فليأتوا سمع بهم رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
والمسلمون قال : »

« لاني رأيت بقرأ فاولثها خيراً ، ورأيت في ذباب سيفي
ثملاً ، ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة .. فاولثتها
المدينة .. فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم .. فبان اقاموا
اقاموا بشرّ مقام .. وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها .. »

« وكان رأي عبدالله بن أبيّ بن سلول مع رأي رسول الله ،
عليه السلام ، يكره الخروج .. »

« وأشار بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ .. »

« فخرج في الف رجل .. »

« واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم .. »

« فلمّا كان بين المدينة وأُحد .. عاد عبدالله بن أبيّ بثلاث
الناس .. »

« فقال : اطاعهم وعصاني .. وكان من تبعه اهل النفاق والريب ..

« وبقي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في سبعمائة ..
« وسار رسول الله ، ﷺ . حتى نزل بعسدة الوادي ..
وجعل ظهره وعسكره إلى أحد ..

« وكان المشركون ثلاثة آلاف ، منهم سبعمائة دارع ، والخيـل مائتي فرس ، والظعن خمس عشرة امرأة ..

« وكان المسلمون .. مائة دارع .. ولم يكن من الخيـل غير فرسين ، فرس لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفرس لأبي بردة بن نيار .. » !!

اقول : هناك تفاوت شديد بين القوتين ..

ومع هذا خرج اليهم رسول الله ، ﷺ ، وانتصر عليهم
نصراً حاسماً !!

الاصطفاف للمعركة !!

- « وتعبنا المشركون فجعلوا على يمينهم خالد بن الوليد ..
- « وعلى يسارهم عكرمة بن أبي جهل ..
- « واستقبل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. المدينة .. وترك
- أحدًا خلف ظهره ..
- « وجعل وراءه الرماة .. وهم خمسون رجلاً .. وأمر عليهم
- عبد الله بن جبير ..
- « وقال له : انصَحْ عَنَّا الخيل بالشَّيل .. لا يأتونا من خلفنا ..
- واثبتت مكانك .. إن كانت لنا أو علينا ..
- « وظاهرَ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. بين درعين ..
- « وأعطى اللواءَ مصعب بن عمير ..
- « وأمر الزبير على الخيل .. وضعه المُنَاد ..
- « وخرج حمزة بالجيش بين يديه .. » !!

اقول : شخصيته ، يحيى .. أعلى وأغلى وأرقى وأكمل وأشمل
وأبهج شخصية على الإطلاق !!

ها هو ﷺ ، يخرج باسم الله ، في سبيل الله ، لله ، لتكون
كلمة الله هي العليا ..

ليتعلم العالم كله من بعده ، إلى الأبد ، ان الحق لا بد له من
رجال يقاتلون دونه ، فإهّا نصره وإمّا ماتوا دونه !!

أمّا هؤلاء الأغبياء الذين يأخذون الاسلام على أنه عبادة
ونراتيل ، ليس إلا .. فانهم ليسوا من الاسلام في شيء !!

النصر !!

- » واقتتل الناس قتالاً شديداً ..
- » وامن في الناس همزة .. وعليّ .. وأبو دُجّانة .. في رجال
من المسلمين ..
- » وانزل الله نصره على المسلمين ..
- » وكانت الهزيمة على المشركين ..
- » وهرب النساء مصفدات في الجبل ..
- » ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون .. ، [1]

اقول : تمّ النصر ، نصر سبعائة على ثلاثة آلاف !!

منكم من يريد الدنيا ؟

« فمّا نظر بعضُ الرّماةِ إلى العسكر حين انكشف الكفّار عنه ، اقبلوا يريدون النّهب .. »

« وثبتت طائفة ، وقالوا : نطيع رسول الله . وثبتت مكاننا .. »

« فانزل الله :

﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ .. »

« يعني اتّباع أمر رسول الله ، ﷺ .. » !!

خالد .. يحوّل النصر إلى هزيمة ؟

« فلدّا فارق بعض الرّماة مكانهم .. »

« رأى خالد بن الوليد قلةً من بقي من الرّماة .. »

« فحمل عليهم فقتلهم .. »

« وحمل على أصحاب النبي .. صلى الله عليه وسلم .. من خلفهم .. »

« فلما رأى المشركون خيلهم تتقاتل .. تبادروا فشدوا على المسلمين .. »

« فهزمهم .. وقتلهم .. » ، ١١١

اقول : معصية واحدة ، عصوا رسول الله ، ﷺ .. وترك
غالب الرماة امكانهم ، فانقلب النصر إلى هزيمة !!

الدم يسيل .. على وجهه الشريف ١٢

« وكسرت ربابية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
السفلى .. »

« وشقت شفته .. »

« وكلم في وجنته ، وجهته في اصول شعره .. »

« وعلاه ابن قمئة بالسيف .. وكان هو الذي اصابه .. »

« وقيل : إن عتبة بن ابي وقاص ، وابن قمئة الليثي .

وَأَيُّ بنِ خَلْفٍ .. وعبدالله بن حميد - اسد قريش .. تعاقدوا
على قتل رسول الله ، ﷺ ..

» فاما ابن شهاب فاصاب جبهته !!

» واما عتبة فرماه بأربعة احجار .. فكسر ربايته اليمنى ..
وشق شفته !!

» واما ابن قهثة فكلم وجنته ، ودخل من حلق المغفر فيها ،
وعلاه بالسيف : فلم يطق ان يقطعها ، فسقط ، رسول الله ،
فججحت ركبته ..

» واما آبي بن خلف فشد عليه بحربة .. فأخذها رسول
الله .. ﷺ . منه وقتله بها !!

» واما عبدالله بن حميد ، فقتله ابو دجانة الانصاري ..

» واما جرح رسول الله ، ﷺ ، جعل الدم يسيل على وجهه ،
وهو يمسحه ويقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ..
وهو يدعوهم إلى الله ! ! « !!

اقول : مشهد مقدس .. ليس كمثل مشهد ، في الارض ولا
في السماء !!

ما قاتل نبي في الله .. مثل ما قاتل رسول الله .. صلى الله عليه وسلم !!

يتسابقون الى الموت ..

دفاعاً عن رسول الله ﷺ

« وقاتل دونه نفر .. خمسة من الانصار فقتلوا !! »

« وترأس ابو دُجانة .. رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
بنفسه .. فكان يقع النبل في ظهره وهو 'منحدر' عليه !! »

« ورمى سعد بن ابي وقاص .. دون رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
فكان 'رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. ينسأوله السهم
السهم ويقول : ارم فذاك ابي وامي !! »

« وأصيب يونس بن قنادة بن النعمان - قردها رسول الله ..
صلى الله عليه وسلم .. بيده .. فكانت احسن عينيهِ !! »

« وقاتل مصعب بن عمير .. ومعه لواء المسلمين .. فقتل ..
قتله ابن قنصة .. وهو يظن انه النبي .. صلى الله عليه وسلم ..
فرجع الى قريش وقال : قتلت محمداً .. فجعل الناس يقولون 'قتل

محمد .. قتل محمد .. !!

اقول : إذا سال سائل : لماذا فضل الله اصحاب النبي ، ﷺ ،
على الناس قاطبة ؟!

كان هذا هو الجواب !!

فرسان .. يتسابقون إلى الموت ، لتكون كلمة الله هي العليا ..
ولا يوجد في تصور العقل ، من صفات عليا ، هي أعلى من
هذه الصفات !

موتوا على ما مات عليه ١٢

« ولما قتل مصعب ، اعطى رسول الله ، ﷺ ، اللواء
علي بن ابي طالب ..

« وانتهى أنس بن النضر .. إلى عمر وطلحة .. في رجال
من المهاجرين ، قد القوا بأيديهم ..

« فقال : ما يحبسكم ؟.

« قالوا : قد قتل النبي ، ﷺ !

« قال : فما تصنعون بالحياة بعده !؟

« موتوا على ما مات عليه ..

« ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ..

« فوجد به سبعون ضربة وطعنة ، ومما عرفه إلا اخته ..

عرفته بحسن بنائه » ١١

اينَ يا سهدُ .. انِّي اجدُ رِيحَ الجنةِ ..

دونَ أُحدٍ ١٢

أخرج البخاري في صحيحه ..

« عن افسر .. رضي الله عنه ..

« انَّ عمه غابَ عن بدرٍ .. فقال : غُيِّبَ عن أوَّلِ قتالِ

النبيِّ .. صلى الله عليه وسلم .. لئن اشهدني الله مع النبيِّ .. صلى

الله عليه وسلم .. ليرَينَّ الله ما أُعيدُ ..

« فلقِيَ يومَ أُحدٍ ..

« فهُزِمَ الناسُ ..

« فقال : اللهم اني اعتذرُ اليك ممّا صنّعت هؤلاء ..
 « يعني المسلمين ..
 « وابراً اليك ممّا جاء به المشركون ..
 « فتقدّم بسيفه ..
 « فلقبي سعد بن معاذ ..
 « فقال : اين يا سعد ..
 « اني اجد ربح الجنة ..
 « دون أحد !!
 « فمضى ..
 « فقتل ..
 « فيما عرف .. حتى عرفته اخته بشامة ..
 « او ببنائه ..
 « وبه بضغث وثمانون ..
 « من طعنة ..
 « وضربة ..
 « ورمية بسهم .. !!

[أخرجه البخاري]

» أن عمه : هو أنس بن النضر ..

» عن بدر : عن غزوة بدر ..

» فقال : ابن يا سعد : وروى أي سعد ، يعني يا سعد ..

» إني أجد ريح الجنة . كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم ،
المؤدي إلى استشهاده ، الذي إلى الجنة ، ويحتمل أن يكون ذلك
على الحقيقة ، بأن يكون شم رائحة طيبة فعرف أنها ريح
الجنة !!

» فمضى : فمضى إلى القتال ، وقاتل قتلاً شديداً ..

» وبه : أي وبأنس بن النضر .. « !!

★

اقول : شهد سعد بن معاذ أحداث غزوة أحد .. من أولها
إلى آخرها ..

وشارك فيها مشيراً ، وخارجاً مع رسول الله ﷺ ..
ومقاتلاً ..

وشهد النصر يتنزل

ثم شهد الهزيمة ..

وشهد المجرمين يتجمعون ، على رسول الله ، ﷺ ..

وشهد الانصار يتسابقون إلى الموت ، فداءً لرسول الله ، ﷺ .

ولقد كان سعدٌ أشدهم حرصاً على الموت في سبيل الله ..

إلا أن الشهادة لم تُكتب له في تلك الغزوة ..

وإنما قرَّت عينه .. وهو يرى الانصار ، الذين هو سيدهم ، يتسابقون إلى الشهادة تباعاً سراعاً ..

واهترَّ سعدٌ من اعماقه ، حين لقيه أنس بن النضر ، يتقدم إلى الموت ، وهو يهتف :

« أين يا سعد ؟ »

« انتي أجدُ ريحَ الجنةِ !!! »

« هُونِ أَحَدِ ، !!! »

سمر بن عمار ..

في غزوة الخندق ١٩٠٠!

كانت

غزوة الخندق .. او الاحزاب .. في شوال .. سنة خمس
من الهجرة ..

« وكان من حديثها ان نفرا من اليهود .. خرجوا حتى قدموا
على قريش مكة ..

« فدعوم الى حرب رسول الله ﷺ .. وقالوا : « اناسكنون
معكم عليه حتى تستأصله .. » !!

« فقالت لهم قريش : يا معشر يهود .. انكم اهل الكتاب الاول ..
والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ونحمد .. اقدیننا خيرٌ ام دينه ؟ »

« قالوا : بل دينكم خير من دينه .. وانتم اولى بالحق منه !!

« فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشيطوا لما دعوم اليه من
حرب رسول الله ﷺ ..

« فاجتمعوا لذلك .. واتفقوا له .. » !!

اقول : هؤلاء المجرمون ، هؤلاء اليهود يكذبون ، وهم اهل
كذب دائماً : بل دينكم خبر من دينه !!

ثم ماذا كان منهم أيضاً ؟!

ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان ، فدعاهم
إلى حرب رسول الله ، ﷺ ، واخبروهم انهم سيكونون معهم
عليه ، وان قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه ..
« فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت
غطفان وقائدها عيينة بن حصن .. » !!

رسول الله .. ياهر بالخنديق؟

« فلما سمع بهم رسول الله ، ﷺ ، وما أجمعوا له من الأمر ،
ضرب الخندق على المدينة .. »

« فعمل فيه رسول الله ، ﷺ ، ترغيباً للمسلمين في الأجر ..
« وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا .. »

« وأبطأ عن رسول الله ، ﷺ ، وعن المسلمين في عملهم ذلك

رجال من المنافقين ، وجعلوا يستترون بالضعف عن العمل ،
ويتسللون إلى اهليهم بغير علم من رسول الله ، ﷺ ..
« وعمل المسلمون فيه حتى أحكوه .. » ١١

معجزة .. لرسول الله ١٢

« وقسم الخندق بين المسلمين ..
« فاختلف المهاجرون والأنصار في سلمان ، كل يدعيه
أنه منهم ..
« فقال رسول الله ، ﷺ : سلمان منا ، سلمان من أهل
البيت ..
« وجعل لكل عشرة اربعين ذراعاً ..
« فكان سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وعمرو بن عوف
وسنة من الانصار يعملون ..
« فخرجت عليهم صخرة كسرت المعول ..
« فأعلموا النبي .. ﷺ .. فهبط اليها ومعه سلمان ..

« فاحذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها ..
« وبرقت منها برقة اضاءت ما بين لابتى المدينة ..
« فكبر رسول الله ، ﷺ ، والمسلمون .
« ثم الثانية ، كذلك ..
« ثم الثالثة ، كذلك ..
« ثم خرج وقد صدعها ..
« فسأله سلمان عما رأى من البرق ..
« فقال رسول الله .. ﷺ : أضاءت الحيرة وقصور كسرى
في البرقة الاولى ..
« واخبرني جبرائيل انّ امتي ظاهرة عليها ..
« وأضاء لي في الثانية ، القصور الحمر من أرض الشام والروم ،
واخبرني ان امتي ظاهرة عليها ..
« وأضاء لي في الثالثة قصور صنعاء ، واخبرني انّ امتي
ظاهرة عليها ..
« فابشروا ..
« فاستبشر المسلمون ..

« وقال المنافقون : ألا تعجبون ؟! يعدم الباطل !! ويخبركم
أنه ينظر من يثرب الحيرة ومدائن كسرى ، وأنها تفتّح لكم ..
وانتم لا تستطيعون ان تبرزوا !؟

« فانزل الله :

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مُسَا
وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ ..

رسول الله .. يقول :

فاشتمروا للهاجرين والأنصار !؟

« عن سهل بن سعد ، رضي الله عنه قال :

« كنّا مع رسول الله ، ﷺ ، في الخندق ، وهم يحفرون ..
ونحن ننقلُ الترابَ على اكتادنا ..

« فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

اللَّهُمَّ لَا عِيشَ إِلَّا عِيشُ الْآخِرَةِ
فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

[أخرجه المنقاري]

وفي رواية أخرى للبخساري :

« سَمِعْتُ أَنَسًا .. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .. يَقُولُ :

« خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. إِلَى الْخَنْدَقِ ..

« فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يُحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ .. فَلَمْ
يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ..

« فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعِيشَ عِيشُ الْآخِرَةِ

فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

« فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَاتِعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا » !!

اقول . ما هذه العظمة ، وما هذا الحب ؟!
اشرف الخلق ، معهم في حفر الخندق ..
تستعصي عليهم صخرة .. فيضربها سيد الاولين والآخرين ..
فتفتت ..

وفي روايه للبخاري :

(فَاخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْوَلَ فَضْرَبَ فَمَسَدًا
كَثِيرًا أَهْبِلَ) ..

ويرى اصحابه يحفرون في البرد الشديد ، وما بهم من التعب
والجوع .. فيقول : اللهم إن الميش عيش الآخرة .. الخ ..
وهم ينفشون مجيبين له : نحن الذين بايعوا محمداً .. الخ ..
ما هذا ؟!

هل هي العظمة ؟!

كلا .. إن العظمة تتلاشى بالنسبة إلى هذا المشهد !
إذا .. ما هذا ؟!

إنه الرسول .. الذي ليس كمثل رسول ..
ولهم المهاجرون والأنصار .. الذين ليس كمثلهم أصحاب

نبيّ !!

ثم أين سعد بن معاذ ، في هذه المشاهد المقدسة !؟

إنه معهم .. يحفر في الخندق .. ويحمل التراب على ظهره ..
وينشد : نحن الذين بايعوا محمداً على الاسلام ما بقينا أبداً !

رسول الله .. ينقل التراب ..

حتى غمرَ بطنه !؟

« عن البراء .. رضي الله عنه .. قال :

« كان النبي ﷺ ..

« ينقلُ الترابَ يومَ الخندقِ ..

« حتى غمرَ بطنه ..

« أوِ اغبرَّ بطنه يقولُ .

واللهِ لوْلا اللهُ ما اهتدينا

ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فأترأسنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
ووثبتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنَا
إنْ الألى قدْ بَغَوْا عَلَيْنَا
إذا أرادوا فِتْنَةً أَبِينَا
« وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : أَبِينَا أَبِينَا . »

أقول : ذاكُم النبيُّ .. ﷺ ..
فهل في الوجود مثل النبيِّ ؟!
فكيف لا يشتغل أصحابه .. وقد رأوه بينهم .. ينقل
التراب ؟!
ثم كيف كان سعد بن معاذ .. وهو يموج في تلك الأمواج
المقدسة ؟!

عشرة آلاف .. الى .. ثلاثة آلاف ؟!

« ولما فرغ رسول الله .. ﷺ .. من الخندق ..
« أقبلت قريش حتى نزلت .. في عشرة آلاف .. من أحابيسهم ..

ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة ..

« واقبلت غطفان .. ومن تبعهم من اهل نجد .. حتى نزلوا
الى جانب أحد ..

« وخرج رسول الله ﷺ .. والمسلمون .. حتى جعلوا
ظهورهم الى سلع .. في ثلاثة آلاف من المسلمين ..

« فضرب هنالك معسكرو .. والخنديق بيته وبين القوم ..

« واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ..

« وأمر بالدراري والنساء فجعلوا في الحصون .. » !!

اقول : اجتمعوا جميعاً .. جميع أحزاب الكفر .. ليستأصلوا
هذا الدين !!

حشد عام للكفار !!

الخيانة العظمى ؟

« وخرج عدو الله .. 'حيي' بن اخطب .. حتى أتى مكعب
ابن أسد ..

« وكان قد وادع رسول الله ﷺ .. على قومه .. وعاقده

على ذلك وعامده ..

« قال 'حيي' ويحك يا كعب! .. جنتك بعزّ الدهر ويخسر طام
جنتك بقريش .. على قساستها وسادتها .. حتى انزلتهم بمجتمع
الأسياال من دومة ..

« وبغطفان على قادتها وسادتها .. حتى انزلتهم إلى جانب أحد ..
« قد عاهدوني وعساقدونى على ان لا يبرحوا حتى نستأصل
محمداً ومن معه .. » ١١

اقول : خيانة عظمتى ، كاشع ما تكون الخيانة !!

بينما المسلمون يهاجمون من كل جهة .

إذا ييهود المدينة حين اطمأنوا إلى اشغال المسلمين بأعدائهم ..
يغدرون ، ويفتحون المدينة للأعداء .. ولو قد تمّ لهم ما دبروا
في الخفاء .. لتمّ استئصال المسلمين عن آخرهم ..

فالخيانة من داخل المدينة من اليهود ..

والأعداء في تفوق ساحق من الخارج ..

فمعنى تدبير اليهود الاجرامي ، ان يقع المسلمون أثناء المعركة بين
ثارين .. عدو خارجي .. وعدو من الداخل !!

مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟

« فلم يزل حَيًّا بحُعب ..

« حتى نقض كعب بن أسد عهده !!

« وبريء مما كان بينه وبين رسول الله .. ﷺ ..

« فلما انتهى إلى رسول الله .. ﷺ .. الخبر .. وإلى المسلمين ..

« بعث رسول الله .. ﷺ .. نفراً من أصحابه ، ينظرون حقيقة الخبر ..

« فخرجوا حتى أتوهم ..

« فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ..

« نالوا من رسول الله .. ﷺ ..

« وقالوا : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ .. لا عهد بيننا وبين محمد .. ولا عقدا !!

« ثم اقبل أولئك النفر ، وأخبروا رسول الله .. ﷺ ..

الخسبر ..

« فقال رسول الله .. ﷺ : « الله أكبر .. أبشروا يا
معشر المسلمين » ..

« وعظم عند ذلك البلاء ..

« واشتد الخوف ..

« وأتاهم عدوهم من فوقهم ، ومن أسفل منهم ..

« حتى طن المؤمنون 'كل' ظن ..

« ونجم النفاق من بعض المنافقين .. حتى قال أحدهم : كأت

محمد يبعثنا أن ناكل كنوز كسرى وقبصر .. وأحدنا اليوم لا يامن

على نفسه أن يذهب إلى الغائط .. » ١١

اقول : خير تصوير لتلك الحال . أن نستمع إلى هذا الحديث :

« عن عائشة .. رضي الله عنها ..

« إِذَا جَافَوْكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذَا زَاغَتْ

الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ » .

« قالت : ذاك يوم الخندق .. »

[أخرجه البخاري]

« وهذه الآية الكريمة في سورة الأحزاب .. وتامها :

﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا .
هَٰذَا كَيْفَ يُبَدِّلُ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ ..

» قوله :

« إذا جاءكم » : أراد بالجنود .. الأحزاب ، قريش ، وغطفان ،
ويهود قريظة ، والنضير .

« من فوقكم » : من فوق الوادي من قبل المشرق ، عليهم مالك
ابن عوف ، وعيينة بن حصن .. في الف من غطفان ، ومعهم
طلحة بن خويلد الأسدي .. وحيي بن أخطب في يهود بني
قريظة ..

« قوله : (ومن أسفل منكم) يعني من الوادي .. من قبل
المغرب .. وهو أبو سفيان بن حرب .. في قريش ومن معه .. وأبو
الاعور السلمي من قبل الخندق ..

« (وإذا زاغت الأبصار) : عدلت عن كل شيء ، فلم تلتفت إلا
إلى عدوها .. لشدة الروع ..

« (وبلغت القلوب الحناجر) : زالت عن أماكنها حتى بلغت
الخلق .. قالوا : إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب

أو الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة ..
« (وتظنون بالله الظنونا) ، قال الحسن : ظنونا مختلفة ..
ظن المتأفقون أن محمداً وأصحابه يستأصلون .. وظن المؤمنون
أنهم يبتلون . » ١١

سعد بن معاذ .. يقول :

ما نعطيهم إلا السيف ؟

« فلما اشتدّ البلاء ..

« بعث رسول الله .. ﷺ .. إلى عيينة بن حصين .. والحارث
ابن عوف .. قائدي غطفان ..

« فأعطاهما ثلث ثمار المدينة .. على أن يرجعا بن معها عن
رسول الله .. ﷺ ..

« فاجابا إلى ذلك ..

« فاستشار رسول الله .. ﷺ .. سعد بن معاذ .. وسعد بن
عبادة ..

« فقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ .. شَيْءٌ تُحِبُّ أَنْ تَصْنَعَهُ .. أَمْ شَيْءٌ
أَمُرُكَ اللَّهُ بِهِ .. أَوْ شَيْءٌ تَصْنَعُهُ لَنَا ؟ »

« قَالَ : بَلْ لَكُمْ .. رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ،
فَارَدَتْ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ شَوْكَتَهُمْ .. »
« فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ :

« قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى الشَّرْكِ .. وَلَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَّا
تَمَرَةً .. إِلَّا قِرَّيْ أَوْ بَيْعًا .. »

« فَحِينَ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، تُعْطِيهِمْ أَمْوَالُنَا ؟ .. »

« مَا تُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ .. »

« حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ .. »

« فَتَرِكَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. »

اقول : وأخذ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم .. برأى
سعد بن معاذ !!

ورَدَّ اللهُ الذينَ كفروا بغِيظِهِمْ ؟

« وَخَذَلَ اللهُ بَيْنَهُمْ ..

» وَبَعَثَ اللهُ .. عَلَيْهِمْ .. الرِّيحَ فِي لَيَالٍ شَاتِيَةٍ .. بَارِدَةٍ ..
شَدِيدَةِ الْبَرْدِ ..

» فَجَعَلْتُ تَكْفًا قُدُورَهُمْ .. وَتَطْرَحَ أُنْيَتَهُمْ ..

» فَلَمَّا رَأَى أَبُو سَنَبَانَ ذَلِكَ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ
مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِ مَقَامٍ .. لَقَدْ هَلَكَ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ . وَأَخْلَفْتَنَا بَنُو
قُرَيْظَةَ .. وَبَلَّغْنَا عَنْهُمْ الَّذِي نَكْرَهُ . وَلَقِينَا مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ مَا
تَرَوْنَ .. مَا تَطْمَئِنُّ لَنَا قُدْرٌ .. وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ .. وَلَا يَسْتَمْسِكُ
لَنَا بِنَاءٌ .. فَارْتَحِلُوا إِلَيَّ مُرْتَحِلٌ ..

» ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ ، فَوَثَبَ بِهِ ..

» وَسَمِعْتُ غُطْفَانَ بَا فَعَلْتُ قُرَيْشٍ مِنْ ارْتَحَالِهَا ، فَانْشَمَرُوا وَارْجَعُوا
إِلَى بِلَادِهِمْ .. « !!

» فَلَمَّا عَادُوا .. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا
يَغْزُونَنَا ..

« فكان كذلك .. حتى فتح الله مكة . »

★

اقول ، شهد سعد بن معاذ كل ذلك ..
واستشير فأشار .. وقال قولته الخالدة . ما نعطيهم الا
السيف ..

وأخذ رسول الله ﷺ .. بمشورته ..
اقول : سعد بن معاذ .. في كل أمر حاضر !!

سعد بن معاذ ..

اصيب ..

يوم القندق ؟!

قال ابن الاثير .

« ورُمي سعد بن 'معاذ .. بسهم قطع اكتمله ..
« رماء رحبان بن قيس بن العرقعة ..
« والعرقعة أمه .. وإنما قيل لها العرقعة لطيب ريح عرقها ..
« فلما رمى سعداً قال : خذها وأنا ابن العرقعة ..
« فقال النبي ﷺ : عرق الله وجهك في النار ..
« ولم يقطع الأكملة من أحد إلا مات ..

فاجعله لي شهادة ؟

« فقال سعد : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قریش شيئاً ،
فأبقني لها .. فإنه لا قوم أحب إليّ ان أقاتلهم .. من قوم
آذوا نبيك وكذبوه ..

« اللهم وإن كنت وضعت الحرب بيننا ، فاجعله لي شهادة ،
ولا تُمتشي حتى تقرّ عيني من بني قريظة ..
« وكانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية .. »

اقول : استجاب الله دعاء سعد كله ..

سأل ربه : إن كان هناك حرب سوف تقع مع قريش أن يبقيه
ليقاتلهم ..

وإن كانت الحرب قد انتهت مع قريش ، ان يجعل 'جرحه
هذا شهادة له ..

وأن لا يُمتنه حتى يقرّ عينه من بني قريظة ..

فاستجاب الله دعاءه ، فانفجر 'جرحه .. ونال الشهادة .. وأقرّ
عينه من بني قريظة ، وكان الحكم فيهم اليه ..

فكيف كان ذلك ؟!

★

اخرج البخاري في صحيحه ..

« عن عائشة .. رضي الله عنها .. قالت :

« أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .. رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ فَرِيشٍ ..
يُقَالُ لَهُ رَجَبَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ .. رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ..
« فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ .. خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ .. لِيَعُودَهُ مِنْ
قَرِيبٍ ..

« فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. مِنْ الْخَنْدَقِ وَضَعَ
السَّلاحَ وَاعْتَسَلَ ..

« فَاتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنْ
الْغُبَارِ ..

« فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلاحَ ؟ . وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ .. اخْرُجْ
إِلَيْهِمْ ..

« قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَيْنَ ؟

« فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ..

« فأنهم رسولُ الله ، ﷺ ..

» فنزلوا على حُكْمِهِ ..

» فردَّ الحُكْمَ إلى سعدٍ ..

» قالَ : فإنِّي أحكُمُ فيهم أن تُقتَلَ المقاتلةُ .. وأن تُسبى
النساءُ والذريةُ .. وأن تُقسمَ أموالُهم ..

» قال هشامُ : فأخبرني أبي عن عائشةَ .. أنَّ سعداً قالَ :
اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ أنه ليسَ أحدٌ أحبُّ إليَّ أن أجَاهِدَهُمْ فيكَ
من قومٍ كذبوا رسولَكَ .. ﷺ وأخرجوه .. اللهمَّ فاني أُظنُّ
أنَّكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم .. فسان كان بقيَّ من
حربِ قريشٍ شيءٌ فأبقني له .. حتى أجَاهِدَهُمْ فيكَ .. ولأن
كنتَ وضعتَ الحربَ فافجرها . واجعلْ موتي فيها ..

» فانفجرتْ من لَبَّتِهِ ..

» فلمْ يَرَوْهُمْ - وفي المسجدِ خيمةٌ من بني غفارٍ - إلا
الدمُ يسيلُ اليهم ..

» فقالوا : يَا أَهْلَ الخِيمَةِ .. ما هذا الذي يأتينا من
قَبِيلِكُمْ ۝ ١٤

» فاذا سعدٌ يَغْدُو جُرْحُهُ دماً ..

« مات منها .. رضي الله عنه . »

[أخرجه البخاري]

أنسب سعد : وهو سعد بن معاذ .. بن النعمان ، الأنصاري ،
الأوسي ، الأشجلي ..

في الأكحل : وهو عرق في وسط الذراع .. إذا قطع لم
يرقا الدم ..

رهو بنفص ، عن عائشة قلت : سلم علينا رجل ونحن في
البيت .. فقام رسول الله ، ﷺ .. وزعاً .. فقممت في أثره .. فاذا
بدحية الكلبي ، فقال : هذا جبريل يأمرني أن اذهب إلى بني قريظة ،
وذلك لما رجع من الخندق ، قالت : فكأنني برسول الله ، ﷺ .
يسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام .. وعند ابن سعد ..
فقال له جبريل : عفا الله عنك .. وضعت السلاح ولم تضعه
ملائكة الله ! .

أخرج : أمر من الخروج ..

فردّ الحكم إلى سعد : أي فردّ رسول الله ، ﷺ .. الحكم
فيهم إلى سعد بن معاذ .. ووجه الرد إليه سؤال الأوس ذلك منه ،
ﷺ .

فاني أحكم فيهم : أي في بني قريظة ..

أن تقتل المقاتلة ، قال ابن اسحاق : فخذقوا لهم خنادق ،
فضربت أعناقهم .. فجرى الدم في الخندق ، وقسم نساءهم وابنائهم على
المسلمين ..

فأبقني له : أي للحرب ..

فأفجرها . يرجع إلى الجراحة .. فكانه قال : إن كان بعسد
هذا قتال معهم فذاك .. وإلا فلا تحرموني من ثواب هذه
الشهادة ..

من كَبَّته : موضع القلادة من الصدر .. مرت به عز وهو
مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح ، فانفجر حتى مات ..
يغدو : يسيل ..

فمات منها : من تلك الجراحة ..

وفي السير : « ولما مات أتى جبريل عليه السلام مُعْتَجِرًا بعمامة
من استبرق ، فقال : يا محمد .. من هذا الذي فتحت له أبواب
السماء .. واهتز له العرش ؟ .. فقام صلى الله عليه وسلم .. سريعاً .. يجر ثوبه
إليه .. فوجده قد مات .. ولما حلوا نعشه وجدوا له خفة ..
فقال : إن له حملة غيركم .. وقال ابن عائد : لقد نزل سبعون

الف ملك .. شهدوا سعداً .. ما وطئوا الأرض إلا يومهم
هذا . « ١١

اقول : أين نحن ، صغاليك الإيمان ، من هؤلاء ؟
ليس هناك من نسبة .. بيننا وبينهم !!
كانوا وكانوا وكانوا ..
نحن عائلة على الاسلام ..
نحن ثقيل على الاسلام ..
نحن لسنا على شيء .. بل لسنا شيئاً مذكوراً !

عاش شهراً .. بعد اصابتة ؟

قال الامام العيني .. في شرحه .. في باب « منساقب سعد بن
معاذ رضي الله عنه » من صحيح البخاري ..
« فكان من اعظم الناس بركة في الاسلام ..
« وشهد بدرأ باذخلاف فيه ..
« وشهد أحدنا ..

« والخندق .. ورماء يومئذ حِيتَان بن العِراقَة .. في أكحلّه ..
« فمأش شهراً ..
« ثم انتفض جرحه .. فمات منه ..
« وكان موته بعد الخندق بشهر ..
« وبعد قريظة بليال .. ، !!

كيف كانت الاصابة ؟

قال في (أسد الغابة في معرفة الصحابة) :
« حدثني عبدالله بن سهل ..
« عن عائشة ، أنها كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ..
« وكانت أمّ سعد بن معاذ معها في الحصن ..
« وذلك قبل ان يضربَ عليهن الحجاب ..
« وكان رسول الله ﷺ وأصحابه حين خرجوا إلى الخندق ،
قد رفعوا الذراري والنساء في الحصون ، مخافةً عليهم من
العدوّ ..

« قالت عائشة : فمرَّ سعد بن معاذ .. عليه درع له
مقاصة^(١) .

« قد خرجت منها ذراعه ..

« وفي يده حرّبة ، وهو يقول :

لَسْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ

لا بأس بالموت إذا حان الأجلُ

« فقالت أمُّ سعد : الحقُّ يا بنيّ ، قد والله أخبرت ..

« فقالت عائشة : يا أم سعد ، لو ددْتُ أنْ درَّع سعد أسبغُ

ما هي ؟

« فخافت عليه حيث أصاب السهمُ منه .. »

« عن ابن اسحاق قال : فرماه حُبَّان بن العَرِقة . فقطع

أكحله^(٢) ..

(١) مقاصة . مجتمعة منضمة ..

(٢) أكحله . عرق في وسط الذراع ..

« فلما رماه ، قال : 'خذها مني وأنا ابن العَرِقة ..
« فقال سَعد : عَرَّقَ الله وجهك في النار ..
« اللهمَّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها ..
« فانه لا قوم أحبُّ إليَّ أن اجاهد من قومٍ آذوا رسولك
وكذبوه وأخرجوه ..
« وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فاجعله لي
شهادة ..
« ولا تُقتني حتى تَقَرَّ عيني في بني قريظة . » !!

★

اقول : ذلكم الشهيد سعد بن 'معاذ ..
أصيب يومَ الخندق ..
وسأل الله ان يجعل جراحته شهادة ..

فاستجاب الله دعاءه ..

وكان احد شهداء غزوة الخندق الستة

قالوا : فلمّا انقضى شان بني قريظة ، انفجر بسعد بن معاذ
جرحه ، فمات منه شهيداً .

ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة ..

د منهم سعد بن معاذ ، ١١

رسول الله يقول ..

اسعد بن معاذ

لقد حكمت فيهم بحكم الله!؟

قال ابن الأثير :

« غزوة بني 'قريظة' .. »

« لما أصبح رسول الله ، ﷺ .. عاد إلى المدينة ..
ووضع المسلمون السلاح .. »

« وضرب على سعد بن 'معاذ' .. قبة في المسجد .. ليعوده
من قريب .. »

« فلما كان الظهر أتى جبرائيل النبي ، ﷺ .. فقال : أقد
وضعت السلاح ؟ »

« قال : نعم .. »

« قال جبرائيل : ما وضعت الملائكة السلاح .. إن الله يأمرك
بالمسير إلى بني 'قريظة' .. وأنا عامد اليهم .. »

« فأمر رسول الله ، ﷺ .. منادياً ، فتأدى : من كان سامعاً
معليماً فلا يصلح أن يصير إلا في بني 'قريظة' .. »

« وقدم علياً اليهم برايته ..

» وتلاحق الناس ..

» ونزل رسول الله ، ﷺ ..

» وآتاه رجال بعد العشاء الأخيرة فصلّوا العصر بها ، وصا

عابهم رسول الله ، ﷺ .. »

وقالوا : وكان توجهه .. صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ..

لسبع بقين من ذي القعدة من سنة خمس .. في ثلاثة آلاف رجل ،

والخيل ستة وثلاثون فرساً .. فحسبهم بضعة وعشرين ليلة ،

وانصرف راجعاً يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة ..

فاخرج اليهم ..

قال البخاري في صحيحه :

« عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت :

« لما رجع النبي ﷺ .. من الحندق ، ووضع السلاح

واغتسل ..

« أَنَاهُ جَبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .. فَقَالَ : قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ ،
وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ .. »

« قَالَ : فَايَ أَيْنَ ؟ »

« قَالَ : هَهُنَا .. »

وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ..

« فَاخْرَجَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. إِلَيْهِمْ . »

لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ

إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ؟

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ :

« عَنْ ابْنِ عُمرَ .. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ :

« قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ .. يَوْمَ الْأَحْزَابِ : لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ
الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ .. »

« فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي
حَتَّى نَأْتِيَهَا .. وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ .. »

« فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يُعْتَفَ »

واحداً منهم . ■

اقول : وخرج صلى الله عليه وسلم .. إلى قَرْيَظَةَ ..
فماذا كان ؟

فلما اشتدّ عليهم الحصار ؟

قال ابن الأثير :

« وحاصر بني قَرْيَظَةَ شهراً أو خمساً وعشرين ليلة ..
« فلما اشتدّ عليهم الحصار ، أرسلوا إلى رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم .. أن نبعث اليينا أبا لبابة بن عبد المنذر - وهو
أنصاريّ من الأوس - نستشيرهُ ..
« فأرسلهُ ..

« فلما رأوه قام اليه الرجال ، وكفى النساء والصبيان ..
« فرقّ لهم

« فقالوا : نزل على 'حكم رسول الله ..

« فقال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه أنّه الذبح

« قال أبو لبابة : فما زالت قدمائي حتى عرفت أني حُنتُ الله
ورسوله وقلتُ : والله لا أقمتُ بمكان عصبت الله فيه
« وانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد ، وقال : لا أبرح
حتى يتوب الله عليَّ
« فتاب الله عليه ، واطلقة رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم »

الا ترَضُونَ أن يحكم فيهم ..

سعد بن معاذ .

« ثم نزلوا على حُكم رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
« فقال الأوس : يا رسول الله .. افعلْ في موالينا مثل ما فعلتَ
في موالي الخزرج - يعني بني قَيْنُقاع -
« فقال الا ترَضُونَ أن يحكم فيهم سعد بن معاذ ؟
« قالوا : بلى .. »

اقول : مقام جليل .. يتلألا فيه سعد بن معاذ !!

قوموا الى سيدكم ..

أخرج البخاري في صحيحه :

« عن أبي سعيد الخدري .. رضي الله عنه ، قال :
« لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد - هو ابن معاذ -
« بعث رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وكان قريباً
منه ..

« فجاء علي حمار ..

« فلما دنا .. قال رسول الله .. ﷺ : قوموا الى
سيدكم ..

« فجاء فجلس إلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« فقال له : إن هؤلاء نزلوا على حكمك ..

« قال : فإني أحكم .. أن تقتل المقاتلة .. وأن تسبي
الذرية ..

« قال : لقد حكمت فيهم بحكم الملك .. »

« بنو قَرْيَظَه » هم قبيلة من اليهود .. كانوا في قلعة . فنزلوا
على حكم سعد بن معاذ ..

« بعث » اي بعث رسول الله . صلى الله عليه وسلم ..
يطلبه ..

« ان يقتل المقاتلة » أي الطائفة المقاتلة منهم . أي
البالغون .

« الذرية » النساء والمسيبان ..

« بحكم الْمَلِكِ » وهو الله تعالى .. وفي بعض الروايات ..
بحكم الله تعالى ..

« وحيه ان للامام إذا ظهر من قوم من أهل الحرب الذين بينه
وبينهم هدنة .. على خيانة وغدر .. أي ينبذ اليهم على سواء ..
وأن يحاربهم ..

« وذلك ان بني قَرْيَظَه .. كانوا اهل موادة .. من رسول
الله .. صلى الله عليه وسلم .. قبل الخندق ..

« فلما كان يوم الأحزاب .. ظاهروا قريشاً وأبا سفيان .. على
رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

« وراسلوهم إنا معكم . فاثبتوا مكانكم ..

« فأحلّ الله بذلك من فعلهم قتالهم ومنابتهم على سواء ..

» وفيهم انزلت

﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ﴾

الآية ..

» فحاصروهم والمسلمون معه ..

» حتى نزلوا على 'حكم سعد - رضي الله عنه . «

قضيت بحكم الله ..

وأخرج البخاري في صحيحه :

« سمعت أبا سعيد الخدري .. رضي الله عنه ..

يقول :

« نزل أهل قريظة على 'حكم سعد بن معاذ ..

» فأرسل النبي .. صلى الله عليه وسلم .. إلى سعد ..

« فأتى على حمار ..

« فلما دنا من المسجد ..

« قَالَ لِلْأَنْصَارِ : قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ..

» أَوْ خَيْرِكُمْ ..

» فَقَالَ : هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى 'حَكِيمِكَ' ..

» فَقَالَ : تَقْتُلُ 'مَقَاتِلَتَهُمْ' .. وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ ..

» قَالَ : قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ ..

» وَرَبِّهَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ . «

» فَلَمَّا دَنَا « أَي قَرَبَ مِنَ الْمَسْجِدِ ..

قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَسْجِدَ الَّذِي كَانَ النَّبِيُّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

أَعَدَّهُ لِلصَّلَاةِ فِيهِ .. فِي دِيَارِ بَنِي مَرْثَدَةَ أَيَّامَ حَصَارِهِمْ ..

« إِلَى سَيِّدِكُمْ » أَرَادَ أَفْضَلَكُمْ رَعِيَّةً .. وَسَيِّدَ الْقَوْمِ هُوَ رَأْسُهُمْ

وَالْقَائِمُ بِأَمْرِهِمْ ..

وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ .. مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ .. فَلَمَّا طَلَعَ - يَعْنِي

مُسْعِدًا - قَالَ النَّبِيُّ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ..

فَانْزَلُوهُ .. فَقَالَ عُمَرُ : السَّيِّدُ اللَّهُ .. مَعْنَاهُ : هُوَ الَّذِي تَحْقُقُ

لَهُ السِّيَادَةُ .. كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُحْمَدَ فِي وَجْهِهِ . وَاحِبًا

التَّوَاضُّعَ ..

» أَوْ خَيْرِكُمْ « شَكٌّ مِنَ الرَّأْيِ .

« وَرَبَّمَا قُلَّ بِحُكْمِ الْمَلِكِ »

وفي رواية ..

« لقد حكمت اليوم فيهم بحسبكم الله .. الذي حكم به من فوق
سبع مساوات + »

رسول الله .. يقول لسعد : نعم !

جاء في أسد الغابة :

« عن ابن اسحاق .. قال

« فقاموا اليه .. فقالوا . يا أبا عمرو .. قد وَّلاك رسول
الله .. صلى الله عليه وسلم .. أمراً مواليك لتحكم فيهم ..
« فقال سعد .. عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ؟
« قالوا . نعم ..

« قال وعلى مَنْ ها هنا ؟

« من الناحية التي فيها رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
ومن معه .

« وهو مُعرضٌ عن رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
إجلالاً له ..

« فقال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. نعم ..
« فقال سعد . أحكم أن تُقتل الرجال .. وتُقسَّم الأموال ..
وتُسبى الذراري . »

وجاء في أسد الغابة أيضاً ..

« عن سعد بن إبراهيم

« عن أبيه عن جده .. قال

« كنا جلوساً عند رسول الله .. ﷺ ..

« فجاء سعد بن معاذ ..

« فقال : هذا سيدكم .. »

آمن لسعد.. ان لا تأخذه

في الله .. لومة لانم ..

قال ابن الأثير

« فأتاه قومه . فاحتملوه على حمار ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. وهم يقولون .. يا أبا عمرو أحسنْ إلى مواليك ..

» فلما كثروا عليه قال

« قد آن لسعد .. ان لا تأخذه في الله لومة لانم ..

» فعلم كثير منهم أنه يقتلهم ..

» فلما انتهى سعد إلى رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..

قال

قوموا إلى سيّدكم ..

او قال :

خبركم ..

« فقاموا اليه وأنزلوه وقالوا .. يا أما عمرو أحسنُ إلى مواليك .. فقد ردّ رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. الحكم فيهم اليك ..

« فقال سعد .. عليكم عهد الله وميثاقه .. إنَّ الحكم فيهم إليَّ ؟

« فالوا . نعم ..

« فالتفت إلى الناحية الأخرى التي فيها النبي ، صلى الله عليه وسلم .. وغضّ بصره عن رسول الله .. لإجلالاً ..

وقال :

« وعلى من هبنا العهد ايضاً ؟

« فقالوا : نعم ..

« وقال رسول الله ﷺ . نعم ..

« قال . فإني أحكم ان تُقتل المقاتلة ، وتُسمى الذرية والنساء .. وتُقسم الأموال ..

« فقال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

« لقد حكمتَ فيهم .. بحكم الله من فوق سبعة أَرْفَعَةٍ » .. ،

جزاء الخيانة العظمى !

« ثم استأثروا ، فحبسوا في دار بنت الحارث ..
« ثم خرج رسوله الله ، صلى الله عليه وسلم .. إلى سوق المدينة
فخندق بها خنادق ..
« ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم فيها ..
« وفيهم 'حَيَّي' بن أخطب ..
« وكعب بن أسد ، سيدهم ..
« وكانوا - قيل - مائة سبعة وثمانائة .. »

(١) جمع رَفِيع : أي سبع مهابات ..

ما لمت نفسي في عداوتك ا.

« وأتي بحَيِّيَّ بن أخطب وهو مكتوف ..
« فلما رأى النبيّ .. صلى الله عليه وسلم ، قال . والله .. ما
لمت نفسي في عداوتك !!
« ولكنّ مَنْ يَخْذِلُ اللهُ يُخْذَلْ ..
« ثمّ قال للناس : إنه لا بأس بأمر الله .. كتابٌ وقدر ..
وملحمةٌ كُتِبَتْ على بني إسرائيل ..
« فأجلس .. وضربت عنقه .. »

★

اقول : ذلكم سعد بن معاذ ..
وهذا مقامه من الأحداث ..
وذلك هو حكمه .. الذي وافقُ حكم الله ..

« لقد حكمتَ اليومَ ..
« فيهم بِحُكْمِ الله ..
« الذي حُكِمَ به ..
« من فوق سبعِ سمواتٍ » !!؟

من هذا الذي ..

فتحت له ابواب السماء ..

واهتز له العرش !؟

جاء

في « أسد الغابة .. في معرفة الصحابة » :

« وكان سعد لما جرح .. ودعا عما تقدم ذكره ..

« انقطع الدم ..

« فلما حُكِمَ في قريظة ، انفجر عرقه ..

« وكان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. يهوده ..

« وأبو بكر .. وعمر .. والمسلمون ..

قالت عائشة

« فوالذي نفسي بيده .. إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء

عمر .. ■

وقال عمرو بن شرحبيل :

« إن سعد بن معاذ .. لما انفجر جرحه ..
احتضنه رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
فجعلت الدماء تسيل على رسول الله ..
فجاء أبو بكر فقال : وانكسار ظهراه ..
فقال له النبي .. (ﷺ) : مه ..
فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون .. »

أقول : مشهد خالد لا مثله !!

رسول الله .. يحتضن سعد بن معاذ .. لما انفجر جرحه ..
ودماء سعد بن معاذ .. تسيل على رسول الله !؟
هل هو شرف ناله سعد !؟
كلا .. بل هو أعلى وأعلى ..
إنه رسول الله .. وذاك سعد بين يديه .. ودمساؤه تسيل
عليه !!

إني عاجز عن التصوير !!

جبريل .. ينزل ؟

« روي أن جبريل .. عليه السلام .. نزل إلى النبي .. صلى الله عليه وسلم .. مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ .. فَقَالَ :
« يَا نَبِيَّ اللَّهِ ..

« مِنْ هَذَا الَّذِي «فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ» ..

« وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ !؟

« فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. مَرِيحًا .. يَجُورُ ثَوْبُهُ

« فَوَجَدَ سَهْدًا قَدْ قُبِضَ .. » !!

أقول : ماذا أقول !؟

مشاهد عليا .. جبريل يستفهم عما رأى من عجائب في السماء ..

أبواب السماء تُفتَح !!

العرش يهتز !!

ماذا حدث !؟

فخرج رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. سريعاً ..

فماذا وَجَدَ !؟

فوجد سعداً قد قُبِص !!
هذا هو الحَدَث .. النبي أحدث كل هذا !!
إنَّ روح سعد بن معاذ .. تفتَح لها أبواب السماء .. ويهتز
فرحاً بقدمها عرش الرحمن !!

ولما دفنه .. رسول الله ..
جعلت دموعه تُحادر على لحيته !

د ولما دفنه رسول الله .. صلى الله عليه وسلم ..
د وانصرف من جنازته ..
د جعلت دموعه 'تحادر' على لحيته ..
د ويده في لحيته .. !!

شرفٌ عظيم .. لسعد بن معاذ ..
رسول الله .. دموعه 'تحادر' على لحيته ..
لا أحد يعلم قَدْر سعد .. إلا رسول الله .. ﷺ !!

كل نادية كاذبة .. الا نادية سعد !

وندبته أمه . فقالت :

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا بَرَاعِيسَةً وَنَجْدًا

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدًا صِرَاطِيَّةً وَجِسْدًا

« فقال النبي .. صلى الله عليه وسلم : كل نادية كاذبة ..
[الا نادية سعد .. »

اهتزَّ عرش الرحمن .. لموت سعد بن معاذ !

« عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله .. صلى الله عليه
وسلم .. يقول :

« اهتزَّ عرش الرحمن .. لموت سعد بن معاذ . » !!

ان الملائكة .. كانت تحمله ..

» عن أنس .. قال :

» لما حُملت جنازة سعد بن معاذ .. قال المنافقون : ما أخف جنازته ..

» وذلك لحُكِّه في بني قريظة ..

» فبلغ ذلك النبي ، صلى الله عليه وسلم . فقال .

» إن الملائكة كانت تحمله . !! «

سبِّهون الفأ .. من الملائكة ..

يشيِّعون سعد بن معاذ ..

» وقال سعد بن أبي وقاص ..

» عن النبي .. صلى الله عليه وسلم .. أنه قال

« لقد نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ..
« فِي جَنَازَةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ..
« سَبْعُونَ ألفاً ..
« مَا وَطَّئُوا الْأَرْضَ قَبْلَ ..
« وَبِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ .. » !!
ثم يكون ختام ما جاء في (أسد الغابة)
« ومقاماته في الإسلام مشهودة كبيرة ..
« ولو لم يكن له إلا يوم بدر ..
« فسر رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. لقوله ، ونشطه
ذلك للقاء الكفار ..
« فكان ما هو مشهور ..
« وكفى به فخراً .. دَعَا ما سواه . » !!

كان موته .. بعد الخندق بشهر ..

قال الامام العيني .. في شرحه لصحيح البخاري :

« اسمه عمرو بن مالك ..

« ابن الأوس ..

« الانصاري الأوسي .

« ثم الأشيلي ..

« وهو كبير الأوس ..

« كما أن سعد بن عباد .. كبير الخزرج ..

« أسلم على يد مصعب بن عمير ..

« فكان من أعظم الناس بركة في الاسلام ..

« وشهد بدرًا .. وشهد أحدًا . والخندق ..

« ورماه يومئذ حبان بن العرقعة في أكحله ..

« فعاش شهراً ..

« ثم انتفض جرحه فمات منه ..

« وكان موته بعد الخندق بشهر ..

» وبعد قريظة بليال .. » 11

اهتز العرش ..

لموت سعد بن معاذ ..

اخرج البخاري في صحيحه ..

« عن جابر .. رضي الله عنه ..

« سمعتُ النبي .. صلى الله عليه وسلم .. يقول :

« اهتزَّ العرشُ ..

« لموتِ سعدِ بنِ معاذٍ . »

هو على ظاهره .. واهتزاز العرش تحركه .. فرحاً بقدم سعد ..

وقيل . المراد بالاهتزاز .. الاستبشار .

اهتزَّ عرشُ الرحمن ..

ومن حديث في صحيح البخاري ..

« سمعتُ النبيَّ ﷺ .. يقولُ :

« اهتزَّ عرشُ الرحمن ..

« لموتِ سعدِ بنِ معاذ .. »

وقد روى اهتزاز العرش لسعد .. عن جماعة .. بلفظ

« اهتزَّ العرش فرحاً بسعد ، .. »

وفي الاكليل بسند صحيح

« ان جبريل عليه السلام .. اتى النبيَّ ﷺ .. حين

قيض سعد .. فقال : من هذا الميت .. الذي فتحت له ابواب السماء ..

واستبشر بموته أهلها ، ؟

وعند الترمذي مصححاً عن أنس

« لما حملت جنازة سعد .. قال المنافقون ما أخف جنازته -

وذلك لحكمه في بني قريظة ..

« فبلغ ذلك النبي ﷺ .. فقال :

« إن الملائكة كانت تحمله » ..

زاد ابن سعد في الطبقات : لما قال المنافقون ذلك قال صلى الله عليه وسلم :

« لقد نزل سبعون ألف ملك .. شهدوا جنازة سعد .. ما وظنوا الأرض قبل اليوم » ..

« وكان رجلاً حسيماً .

« وكان يفوح من قبره رائحة المسك ..

« وأخذ انسان قبضة من تراب قبره ..

« فذهب بها .. ثم نظر اليها بعد ذلك ، فإذا هي مسك . » !!

*

اهتز لها عرش الرحمن .

واخرج الامام مسلم .. في صحيحه :

« عن جابر .. قال .

« قال رسول الله .. ﷺ :

« اهتز عرش الرحمن ..

« لموت سعد بن معاذ . »

وجاء في نفس الصحيح .. صحيح مسلم ..

« حدثنا أنس بن مالك ..

« أن نبي الله .. صلى الله عليه وسلم .. قال وجناتك
موشوعسة ..

« يعني سعداً ..

« اهتز لها عرش الرحمن . »

قالت طائفة :

« هو على ظاهره .. واهتزاز العرش .. تحركه فرحاً بقدوم روح سعد .. وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا .. ولا مانع منه ..

كما قال تعالى :

﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَنَّا يَغْتَبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ ..

وهذا القول هو ظاهر الحديث .. وهو المختار ..

وقال المازري :

« قال بعضهم : هو على حقيقته .. وأن العرش تحرك لموته ..
فال : وهذا لا ينكر من جهة العقل .. لأن العرش جسم من الأجسام
يقبل الحركة والسكون .. قال : لكن لا تحصل فضيلة سعد بذلك ..
إلا أن يقال إن الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على
موته ..

وقال آخرون :

« المراد اهتزاز أهل العرش .. وهم حملته .. وغيرهم من
الملائكة .. فحذف المضاف .. والمراد بالاهتزاز الاستبشار
والقبول .. » !!

عظيم منزلة سعد في الجنة

وأخرج الامام مسلم في صحيحه :

« حدثنا أنس بن مالك ..

« أنه أهدى لرسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. جبة من

سندس ..

« وكان ينهي عن الحرير ..

« فعجب الناس منها ..

« فقال : والذي نفس محمد بيده ..

« إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من

هنا . »

« مناديل » جمع منديل .. وهو الذي يحمل في اليد ..

وقال العلماء :

« هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة ..

« وأن أدنى ثيابه فيها خير من هذه ..

« لأن المنديل ادنى الثياب .. لأنه معد للوسخ والامتهان ، فغيره
أفضل ..

« وفيه اثبات الجنة لسعد . » !!

*

قال ابن الأثير :

« فلما اتقضى أمر قريظة ..

« انفجر جرح سعد بن معاذ ..

« واستجاب الله دعاءه ..

« وكان في خيمته التي في المسجد ..

« فحضره رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

« وأبو بكر وعمر » !!

اقول : لم يدع لنا الأولون شيئاً يقال .

رضي الله عنهم وأرضاهم !!

شخصیت ..

سید بن معاذ ؟!

لا

أستطيع ان اتحدث عن شخصية سعد بن 'معاذ' ..

ولكن اشارات .. لا عبارات ..

وسبح فوق الأمواج ، لا عوص تحت الأعماق .

لماذا ١٢

لأن سعداً .. نور شديد .. يتلألأ من بعد ..

ونحن أهل هذا الزمان .. أقزام .. بالنسبة إلى هؤلاء العمالقة ،

أصحاب رسول الله ﷺ ..

نتغنى بأبجادهم ، ونعيش على فتاتهم ، وفرق ما بيننا وبينهم ،

كُبعد المشرقين ، أو يزيد ..

سبيل الأنصار

جاء في صحيح البخاري .

» باب مناقب الأنصار ..

» وقول الله عز وجل :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي سُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا
أَوْتَوْا ﴾ ..

وجاء في ما تقدم :

(تبوءوا) اتخذوا ولزموا .. والمراد بالدار دار الهجرة ،
نزلها الأنصار قبل المهاجرين ، وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي
ﷺ بسنتين ، فاحسن الله عليهم الثناء ..

(والإيمان) وآثروا الإيمان ..

(من قبلهم) أي من قبل المهاجرين .

(يحبون من هاجر إليهم) أي من المسلمين ، حتى بلغ من محبتهم

أب نزلوا لهم عن أسائهم ، وشاطروهم أموالهم ومساكنهم ..
(حاجة) حسداً وغيظاً مما أوتي المهاجرون !!

لولا الهجرة ..

لكنتُ من الانصار ١٤

جاء في صحيح البخاري

« باب قول النبي ﷺ :

« لولا الهجرة لكنتُ من الانصار ..

« قاله عبدُ الله بنُ زيد ..

« عن النبي ﷺ .. »

« ومعناه لولا أن الهجرة أمر ديني وعبادة مأمور بها .. لانتسبت

إلى داركم ..

« والغرض منه التعريض بأنه لا فضيلة أعلى من النصرة بعد

الهجرة ..

« وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغاً .. لولا أنه من المهاجرين
لعد نفسه من الأنصار .. رضي الله عنهم ..

« وتلخيصه : لولا فضلي على الأنصار بالهجرة ، لكنتُ واحداً
منهم . »

وأخرج البخاري في صحيحه :

« عن أبي هريرة .. رضي الله عنه ..

« عن النبي .. ﷺ ..

« أو قال أبو القاسم .. ﷺ :

« لو أن الأنصار سلكوا وادياً أو شعباً لسكنت في وادي
الأنصار ..

« ولولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار ..

« فقال أبو هريرة .. رضي الله عنه .. مما تظلم يأي
وامتي .. آوؤهُ ونصروه .. أو كلمة أخرى . »

(ما ظلم) أي رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. في
هذا القول ..

(آووه) أي آوى الأنصار رسول الله .. ﷺ .. بمعنى ضموه

اليهم وأحاطوا به ، واتخذوا له منزلاً ..
(أو كلمة أخرى) وهي قوله : وواسوه بالمال ، واصحابه
أيضاً بأموالهم !!

سمعنا وأطعنا ؟

روى البخاري في صحيحه :
« عن أبي هريرة .. رضي الله عنه .. قال :
« قالت الأنصارُ : اقسِمَ بيننا وبينهمُ الشَّخْلَ ..
« قالَ : لا ..
« قال : تكفُّونا المؤنَّةَ وتشرَكُّونا في التَّمَرِ ..
« قالوا : سمعنا وأطعنا . »

(وبينهم) يعني وبين المهاجرين ..

حُبُّ الأنصار ..

من الأيمان ؟

روى البخاري في صحيحه :

« .. قال النبي ﷺ :

« الأنصار لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ .. ولا يُبغِضُهُم إلا منافقٌ .. »

« فمن أحبَّهُم أحبَّ الله .. »

« ومن أبغَضَهُم أبغَضَهُ الله .. »

اقول : هذه بعض مناقب الأنصار .. رضي الله عنهم ..

فكيف بسيد من هذه بعض مناقبهم ؟

كيف يكون مقام سعد بن معاذ .. سيد هؤلاء ؟

« قال النبي ﷺ :

« قوُّموا إلى خيركم .. »

« أو سيترككم .. »

[من حديث أخرجه البخاري]

خيركم !؟

أفضلهم . أعلام مقاماً !!

«عمرى» الموجة ؟

بالتأمل في النصوص الصحيحة .. يتأكد لنا أن سعد بن معاذ
كان على مثل موجة عمر بن الخطاب .. صرامة وشدة في
الحقّ ..

ودليل ذلك أن موقفه من أسارى المشركين في غزوة بدر ،
كان مثل موقف عمر بن الخطاب ..

كان سعد بن معاذ يرى قتل هؤلاء المشركين ..

وكان عمر يرى قتلهم كذلك ..

نفس الموجة ..

موجة سعد .. هي موجة عُمر !!

فكيف كان ذلك !؟

قال ابن الأثير .. في ذكرى غزوة بدر :

« ولما كان رسول الله .. صلى الله عليه وسلم .. في العريش ..
وسعد بن معاذ .. قائم على باب العريش متوشحاً بالسيف في نفر
من الأنصار .. يحرسون رسول الله .. ﷺ .. يخافون عليه كره
العدو ..

« فرأى رسول الله .. ﷺ .. في وجه سعد بن معاذ ..

« الكراهية لما يصنع الناس من الأسر ..

« فقال له رسول الله .. ﷺ .. لكأنك تكره ذلك يا سعد ؟

« قال : أجل يا رسول الله .. أول وقعة أوقعها الله بالمشركون
كان الاثم خان أحب إليّ من استبقاء الرجال .. »

أقول : هذا رأي سعد بن معاذ ..

كان القتل أحبّ إليه من استبقاء الرجال ..

وهو هو نفس موقف عمر .. في هذه القضية بالدات !!

قال ابن الأثير :

« وكان رسول الله ﷺ .. يشاور أبا بكر وعمر وعليه السلام
في الأمور .. »

« فأشار أبو بكر بالفداء .. »

« وأشار عمر بالقتل .. »

« فأنزل الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَىٰ حَتَّىٰ يُشْخِنَ فِي
فِي الْأَرْضِ ﴾ .. »

« إلى قول :

﴿ لِمَسْكُكُمْ فِيمَا اخْلُتُمْ عِلَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .. »

« وكان الأمر سبعة .. »

تأمل (وأشار عمر بالقتل) ١٢

نفس رأي سعد بن 'معاذ .. في القضية !!

هذا هو الدليل .. دليل أن سعد بن 'معاذ .. كان 'عمري'
الموجة ..

كان شديداً في الحق .. شديداً على أهل الباطل ..
ويمكن أن يقال : سعد بن 'معاذ .. 'عمّر الأنصار !!
ودليل آخر على موجة سعد بن 'معاذ ..

أنّ سعداً حين جاءته الفرصة ..
وَحَكَمَ في بني قريظة ..
حَكَمَ أن تُقتل المقاتلة جميعاً ..
فَقُتِلَ هؤلاء الخونة المجرمون جميعاً !!
وكان الحكم .. تاجاً على رأس سعد بن 'معاذ .. إلى يوم
القيامة ..

« فقال رسول الله ﷺ . حكمتَ بحكم الملك .. » !!

وفرّت عين سعد بعد ذاك !!

إنه 'عمري الموجه !!

كانت أمه ..

تعلم منه تلك الصفة !

ونذبت أمه فقالت :

ويل' أم' سعيد سعيدا	
براعة	ونجدا
ويل' أم' سعيد سعيدا	
صرامة	ونجدا

تأمل ١٢

صرامة ورجدا ١٢

ولا أحد يعلم حقيقة الانسان مثل أمه !!

لأنه بين يديها طفلا ورجلا !!

وَصَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. عَلَى وَصْفِ
أُمِّ سَعْدٍ لِابْنِهَا ..

« فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ

« كُلُّ نَادِبَةٍ كَاذِبَةٌ ..

« إِلَّا نَادِبَةُ سَعْدٍ .. » !!

فَمَا قَالَتْ أُمُّهُ عَنْهُ . كَانَ صَدَقًا ..

وَلَيْسَ بَعْدَ شَهَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. مِنْ

شَهَادَةٍ !!

★

حتى في اسلامه ..

يتشابه مع عمر ..

أمّا اسلام عمر .. فمشهور ..

ذهب لبيطش .. فانقلب من الظلمات إلى النور ..

وهذا سعد .. ذهب لبيطش .. فانقلب مسلماً !!

قال ابن الأثير ، في معرض اسلام سعد :

« وبعت .. عليه السلام .. معهم 'مصعب بن عمير' ..

« وامره ان 'يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام' ..

« فنزل بالمدينة ..

« فسمع به سعد بن 'معاذ' .. وأسند بن 'حضير' .. وهما سيذا

بني عيد الأشهل .. وكلاهما مشرك ..

« فقال سعد لأُسَيد : انطلق إلى هذين اللذين أتيا دارنا

فانهما .. »

ثم تمضي الأحداث في عنف .. وينقلب سعد مسلماً على يدي
مُصعب بن عمر ..

ولا داعي لتكرار القصة فهي واردة في الفصول الأولى ..
أقول هذا التشابه في اسلام عمر .. واسلام سعد بن مُعاذ .. لا
يأتي صدفة ..

وإنما له أصول في الشخصية ..
فإن انقلاب احدها من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ..
انقلاباً عاصفاً ..

يدل على شدة في الباطل حين كان في الجاهلية ..
وشدة في الاسلام حين صار مسلماً !!
أقول : فلماذا كان الانصار قمة في الاسلام .. وذروة في
الايمان ..

فإن سعداً هو أعلى القمم .. وذروة السنام !!
وهذا يفسر لنا اهتزاز العرش لموته ..
وتزول سبعين الف ملك لشهود جنازته ..
وحمل الملائكة لجثمانه ..

وفتح أبواب السماء لاستقبال روحه العظيم ..

رجل .. بل سيد الرجال !!

بطل .. بل بطل الأبطال !!

*

— تم —

فهرس

صفحة	
٧	مقدمة
٩	عبقرية الاختيار ١؟
١٩	فرسان في بئر .. وفرسان في مكة !
٣٣	كيف أسلمَ البطل ١؟
٤٥	فرسان يثر .. يبايعون رسول الله .. على حوب الأحمر والأسود ١؟
٥٥	المدينة .. تستقبل .. رسول الله ١؟
٦٣	رسول الله .. يستخلف على المدينة .. سعد بن معاذ ١؟

- ٧٥ سعد بن مُعَاذ .. يعلن معجزة ..
للنبي .. صلى الله عليه وسلم !؟
- ٨٧ رجلٌ .. شهد .. بدرًا !؟
- ٩٥ ويُريدُ اللهُ .. أن يُحقَّ الحقَّ بكلماته ..
ويقطعَ دابرَ الكافرينَ !؟
- ١٠٩ سعد بن مُعَاذ .. يحمل رايةَ الأنصار ..
يوم بدر !؟
- ١١٧ إن استعرضتَ بنا .. هذا البحرَ فخضته ..
لنخوضنه معك !؟
- ١٢٧ متوشحاً بالسيف .. في نفر من الأنصار ..
يحرسون رسول الله !؟
- ١٤١ أينَ يا سعدُ .. إنِّي أجدُ ريحَ الجنةِ ..
دونَ أُحُدٍ !؟
- ١٥٧ سعد بن مُعَاذ .. في غزوة الخندق !؟
- ١٧٧ سعد بن مُعَاذ .. أُصيبَ .. يوم الخندق !؟

صفحة

١٩١	رسول الله يقول .. لسعد بن معاذ .. لقد حكمتَ فيهم بحُكم الله !؟
٢٠٩	مَن هذا الذي .. فُتِحت له أبواب السماء .. واهتزَّ له العرش !؟
٢٢٧	شخصية .. سعد بن معاذ !؟
٢٤٥	فهرس

ماذا في هذا الكتاب !!

من هذا الذي ... 'فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ' ..
واهتزَّ لَهُ الْعَرْشُ ۱؟

من هذا الذي اهتزَّ عرش الرحمن لموته ۱؟

من القائل لرسول الله ﷺ : 'إِنْ اسْتَعْرَضْتَ بَنَاءَ ..
هَذَا الْبَحْرِ فَخَضَّهْ .. لَنَخْوِضَنَّ مَعَكَ ۱؟

من هذا الذي لما دنا من النبي ﷺ قال النبي ..
ﷺ : 'تَوَلَّوْا إِلَى سَيِّدِكُمْ ۱؟

إنه ... سعد بن معاذ III

To: www.al-mostafa.com